الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات ميدان: اللغة والأدب العربي

قسم: اللغة والأدب العربي فرع: علوم اللسان

الرقم : تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: بن اسعيدي سمية

بـــعـــنـــــــــوان

مـــناهج البحث اللغوي عـــند العرب
مقاربة وصفية
في ضوء النظريات اللسانية

اللجنة المناقشة:

د. عبد العزيز بوشلالق	جامعة المسيلة	رئيسا
د. عمر عـــليوي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. أحمد أمين بوضياف	جامعة المسيلة	ممتحنا

الـسنة الـجامعية: 2017/2016

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل:

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة التي ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات

أبى الكريم الذي عمل بكد في سبيلي وعلمني وأوصلني إلى ما أنا عليه أدامهما الله لي

إلى إخوتي وأخواتي...إلى كل أفراد أسرتي...إلى كل أقاربي

إلى كل الأصدقاء والأحباب من دون استثناء

إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة

إلى كل من قدم لي يد العون، وساعدني على إنجاز هذا العمل وإخراجه على النحو الذي هو عليه.

سـمـــية

شكر وعرفان

قال الله تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

[إبراهيم: 07]

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

إنه يشرفني أن أسجل أسمى آيات الاحترام والتقدير وأخلص عبارات العرفان والتوقير إلى أستاذي الدكتور:

عليوي عمر الذي سعدت بإشرافه على بحثي هذا والذي غمره بالرعاية الصادقة والتوجيهات السديدة.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الخالص إلى أسرة كلية الآداب واللغات

وقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد بوضياف المسيلة

وإلى

كل من قدم لي يد العون طيلة مسيرة هذا البحث

وختاما شكر خاص لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة ومناقشة هذا البحث.

مقدمة

تعد جهود القدماء من علماء العرب في مجال البحث اللغوي الذي بدأ مع قيام الحركة العلمية في القرن الثاني للهجرة؛ أدق ما عرفته البشرية في عصورها القديمة، والدليل على ذلك هذا التراث اللغوي الزاخر الذي يمتاز بالأصالة في التفكير والغزارة في الإنتاج والتنوع في الاتجاهات، والعمق في التحليل والدقة في المنهج.

أما فيما يخص البحث اللغوي وفق المناهج الحديثة فنجد أنها أصبحت محل اهتمام كبير من طرف الدارسين، لأن السنوات المتأخرة شهدت نهوضا بهذا المنحى المنهجي، وألفت في ذلك كتب ودراسات لغوية تناولت العديد من القضايا المهمة التي تحتوي على جوانب من الأصول النحوية واللغوية ومقارنتها بما توصلت إليه الدراسات الغربية الحديثة.

وفي هذا السياق نجد أن الدارسين العرب كأقرانهم الغربيين اختلفوا في تبنيهم لهذه المذاهب والمناهج فمنهم وصفيون تركيبيون ومنهم معنيون بعلم اللغة التاريخي ومنهم من فضل أقرب المناهج ظهورا وهو التوليدية التحويلية.

ومن خلال هذا كان **موضوع البحث** حول الكشف عن مناهج البحث اللغوي عند العرب القدامى في ضوء ما توصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة.

وتكمن **أهمية هذا البحث** في أنه يسعي إلى معرفة مناهج البحث اللغوي العربي في ضوء المعطيات اللسانية المعاصرة لأن ذلك سيصحبه إخصاب وإثراء للمعرفة اللغوية الحديثة وذلك عن طريق بعث وإحياء المخزون التراثي الأصيل.

أهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. الوقوف على إسهامات علماء العرب القدامى في مجال البحث اللغوي.
2. معرفة النظريات اللسانية التي ظهرت في القرن العشرين.
3. معرفة الطرق التحليلية لأهم المدارس اللسانية.

و**اختياري لهذا الموضوع** كان وليد اهتمام سابق بهذا المجال، فقد استهوتني الدراسات اللغوية منذ أن انتسبت إلى دراسة اللغة العربية وآدابها، بالإضافة إلى أن العودة إلى التراث اللغوي من أجل الوقوف على ما يتضمنه هذا التراث من أراء متطورة لهو من الأمور الهامة.

وفي ضوء ما سبق تتبلور لنا **معالم الإشكالية الأساسية للبحث** والتي يمكن صياغتها على الشكل الآتي:

هل أدرك العرب منهجا أو مناهج في دراساتهم اللغوية القديمة في ضوء ما توصلت إليه الدراسات اللسانية الحديثة ؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من **الأسئلة الفرعية:**

1. فيما تتمثل الجهود اللسانية العربية القديمة ؟
2. هل توجد بذور أولية للمناهج اللغوية في الدراسات العربية؟
3. وما أهمية جهود القدماء في إثراء الدرس اللساني الحديث؟
4. ما هي أهم النظريات اللسانية الحديثة وأهم الطرق التي تتبعها في التحليل؟
5. هل يمكن لنظرية الخليلية الحديثة أن تصبح مدرسة لسانية؟

وفي مقدمة **الدراسات** التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا، والتي قاربت هذا الموضوع هي مذكرة بعنوان **قضايا اللسانيات بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر للأستاذة صورية جغبوب**، فالباحثة تطرقت في موضوعها إلى الدراسات اللسانية العربية الحديثة محاولة معرفة موقعها من جديد الدراسات الغربية الحديثة، وكذلك معرفة قيمة التراث العربي بالنسبة إليها، بحيث نجد أنها قد ركزت على المناهج أو الكتابات اللسانية العربية الحديثة من خلال معالجتها للقضايا اللسانيات العربية الحديثة من مختلف اتجاهاتها ثم تصنيف وإدراج كتابات أحمد مختار عمر ضمن هذه الأصناف، أما دراستنا فهي تركز عن المناهج اللغوية عند العرب القدامى في ضوء ما توصل إليه الدرس اللساني الحديث، ولا يفوتني أن أذكر بعض **المراجع والمصادر** التي استعنت بها لإتمام هذا البحث منها: سيبويه " **الكتاب** عبده الراجحي " **النحو العربي والدرس الحديث** "، علي زوين" **مناهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث**".

وبعد الاطلاع علي ما توفر لنا من مادة علمية، يمكن لنا أن نصف **هيكل بحثنا** كالأتي: تم تقسيم البحث إلى فصل نظري وفصل تطبيقي.

حيث اهتم **الفصل الأول** بتوضيح المناهج اللغوية عند العرب وقسم هذا الفصل إلى مبحثين رئيسين، المبحث الأول تعلق بطبيعة المناهج البحث اللغوي عند العرب من حيث مفهوم المنهج في المعاجم اللغوية بالإضافة إلى أهم المفاهيم والدراسات التي قام بها العلماء العرب وكذلك تطرقنا لأهم أسس البحث اللغوي.

أما المبحث الثاني فيتناول مناهج البحث اللغوي في التراث العربي فتطرقنا فيه إلى المنهج الوصفي بالإضافة إلى أسسه والخطوات التي يتبعها.

وكذلك تطرقنا إلي المعيارية، بالإضافة إلى المنهج التاريخي والمقارن والمنهج التوليدي التحويلي والمنهج التداولي.

أما **الفصل الثاني** فقد تناول مناهج النظريات اللسانية وطرائقها وهو بدوره ينقسم إلى مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول إلى الدرس اللساني عند الغرب واحتوى على أهم الإرهاصات اللسانية التي قدمها سوسير، بالإضافة إلى النظرية الخليلية في ضوء ما عرفته المناهج الغربية أما المبحث الثاني فتناولنا فيه مدارس التحليل اللغوي، اندرج ضمنه أهم المدارس اللسانية وأهم طرق التحليل التي تتبعها.

ولإجراء هذا البحث يجب علينا **أن نتبع منهجا** لكي يساعدنا في تحقيق أهداف البحث، باعتبار أن منهج البحث هو الطريقة التي يتبعها الباحث والتي يعتمد عليها ليصل في النهاية إلى نتائج تتعلق بالموضوع محل الدراسة.

لذا اعتمدنا في هذه الدراسة على **المنهج الوصفي** في تتبع أراء العلماء العرب السابقين واللسانين الغربيين بالإضافة إلى الاستعانة **بالمنهج المقارن** في بعض مواضع البحث.

وكأي بحث واجهتنا خلال الدراسة عدة **صعوبات** مما قد يجعل بعض النقائص في جوانب ما ولعل أبرزها:

صعوبة عرض بعض المعالم والأصول اللغوية القديمة لأنها تحتاج إلى تحليل هذه المواد اللغوية بالإضافة إلى ربطها بما توصل إليه علم اللغة الحديث، وكذلك نجد أن النظريات اللسانية متعددة وتضم في داخلها رؤى وأفكار متعددة، مما تطلب منا أن نلم بأهم هذه النظريات ومناهجها وكذلك طرق تحليلها .

وختاما أحمد الله أن وفقني في مسيرة هذا البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف الدكتور **عليوي عمر** علي الاهتمام والرعاية وادعوا الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

الفـصل الأول

مناهج البحث اللغوي في التراث العربي

توطئة

الفصل الأول: المناهج اللغوية عند العرب

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول مناهج البحث اللغوي عند العرب

1. مفهوم المنهج

2. الدرس اللغوي عند العرب

3. أسس البحث اللغوي عند العرب

المبحث الثاني: مناهج البحث اللغوي في التراث العربي

1. المنهج الوصفي وا لمعيارية

2. المنهج التاريخي والمقارن

3. المنهج التوليدي التحويلي

4. المنهج التداولي

خلاصة الفصل الأول

توطئة

إن ما نعنيه بالتراث اللغوي العربي هو كل ذلك الركام المعرفي المتناثر في تاريخ الفكر العربي، والذي وجد من أجل خدمة النص القرآني، ونحن لا نستطيع معرفة النظرية اللغوية العربية بأبعادها الكاملة إلاّ إذ أعدنا تركيب هذا الفكر اللغوي العربي المتناثر بعد صبر دقيق وعميق، لما قاله العرب حول المسألة اللغوية.

ومن المعلوم أن القدماء قد وضعوا اللّبنات الأولى في بناء هيكل الصرح اللغوي الذي مرّ بأطوار متعددة إلى أن بلغ ما بلغه بإضافات العلماء ومعالجتهم بناءا على مختلف المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، تلك المعالجات والدراسات التي كادت تطابق من بعض النواحي ما بلغه الدرس اللغوي الحديث، وقبل أن نلج إلي عمق الموضوع بالبحث والدراسة وعما تتميز به المناهج اللغوية، وما قدماه وما يقدمانه من خدمة للبحث اللغوي، ينبغي علينا أولا أن نقسم هذا الفصل إلى جزئين رئيسين أولهما يستعرض مفهوم المنهج في المعاجم اللغوية بالإضافة إلي الدرس اللغوي وأسسه عند العرب، أما الجزء الثاني فيتعلق بمناهج البحث اللغوي في التراث العربي.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول مناهج البحث اللغوي عند العرب

سنتطرق بشكل عام إلى مفهوم المنهج والدرس اللغوي عند العرب بالإضافة إلى أسسه.

1. مفهوم المنهج

1.1 لغةً

وردت كلمة منهج في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:48]

وتفسير الآية في القران الكريم كالآتي:[1]

﴿ **وَلَا تَتَّبِعَ أَهْوَآءَهُمْ** ﴾: عادلا ؛﴿ **عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا** ﴾: أيها الأمم

﴿ **شِرْعَةً** ﴾: شريعة؛ ﴿**مِنْهَاجاً**﴾: طريقا واضحا في الدين.

وإذا بحثنا عن اللفظة المذكورة "**منهج**" في التراث اللغوي العربي، وفي المعاجم اللغوية وبالتحديد فإننا نجد جل المعاجم تتفق من حيث الجانب اللغوي والدلالي لهذه اللفظة، وأقدم مصدر وَثّقَ كلمة المنهج هو **أساس البلاغة لزمخشري** (ت 539 هـ) حيث جاء عنه مادة "**ن هـ ج** " أخذ النَّهْجَ وَالمَنْهَجْ والمِنْهَاجَ وَطَرِيقُ نَهْج، وطُرُق نَهْجة، و**نَهَجتُ** الطّريق: بيّنتُ و**انتهجتُه:** استبنتُه، و**نهج** الطّريقُ و**أنهج:** وضح".[2]

---

[1]. جلال الدين محمد احمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تفسير الإمامين الجليلين، مكتبة الملاح للطبع والنشر، دمشق، دط، 1969م، ص: 152.

[2]. الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج2، ص:312.

قال يزيد بن حَذّاق الشّنّيُّ:

ولــقد أضــاء لــك الــطّريــقُ وأنـهجتْ مــنه الــمسالِكُ والــهُدى يــعْدي

جاء في **لسان العرب لابن منظور** (ت 711هـ) مادة "ن هـ ج" طريق نهج: بين واضح، وهو النهج وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينّا[1].

أمّا في معجم الوسيط فنجد التعريف الآتي:" المنهج هو الخطة المرسومة ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوهما".[2]

2.1 اصطلاحًا

ورد في كتاب المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث **لصالح بلعيد** أن المنهج هو" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من اجل الكشف عن حقيقة فهو طريقة أو نسق يتبعه الباحث وصولا إلى الحقيقة التي ينشدها"[3].

ويراد بمنهاج البحث "الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض"[4].

أما لفظ منهج في المعاجم الغربية كما هو مبين في المعجم الانجليزي **DICTIONARY WEBSTER'S** في مقابل لفظ المنهج"**méthode**" و ينص على أن اللفظ الانجليزي يعود إلى اسم في الفرنسية الوسيطة **MF** يرجع إلى اللفظ اللاتيني **methodus** المأخوذ من اللفظ اليوناني**methodos** المركب من[طريق **hodos+ meta**]

---

[1]. ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج2، ص: 383.

[2]. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص:957.

[3]. صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة، الجزائر، دط، 2005 م، ص:14.

[4]. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط9، 2001 م، ص:33.

وأما دلالته فتتمثل في[1]:

أ. إجراء أو عملية لإحراز موضوع.

ب. إجراء منظم أو عملية فنية أو حالة يطبقها نظام أو فن خاص يناسبهما.

ج. خطة تتبع في تقديم مادة للتعليم.

د. نظام يعالج مبادئ البحث العلمي وفنياته.

وقد وظف المنهج على أنه " التيار أو المذهب أو المدرسة وعلى الرغم من تعدد هذه المصطلحات فهدف المنهج وغايته واحدة وهو الكشف عن الطريقة أو الأسلوب لتيار معين أو مذهب معين أو مدرسة معينة"[2].

2. الدرس اللغوي عند العرب

نشأ الدرس اللغوي عند العرب في رحاب القران الكريم لأن العلماء المسلمين تفرقوا أمام الكتاب العزيز محاولين فهمه، والتوصل إلى معانيه وهذا لا يتأتي إلا بدراسة اللغة الشريفة التي نزل بها، ولم يكن البحث اللغوي عند العرب من دراسات المبكرة لأن جل اهتماماتهم انصبت علي العلوم الشرعية والإسلامية وحين انتهائهم واستكمالهم لهذه الدراسات اتجهوا إلى العلوم الأخرى منها اللغة والنحو[3].

وكان الدافع الأساس للاهتمام بالعلوم اللغوية هو خدمة للنص القرآني وذلك لأن العربية الفصيحة قد طرأ عليها اللحن والخطأ وزاد هذا اللحن بمرور الأيام فشمل القران الكريم

---

[1]. ينظر، محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1، 2006م، ص:21.

[2]. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، دط، الإسكندرية،2000 م، ص:285.

[3]. ينظر، أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م، ص:79.

والأحاديث العامة وبهذا نجد أن ظاهرة اللحن اللغوي انتشرت بعد دخول الأعاجم وغير العرب.

فإذا شمل هذا اللحن القران الكريم فإن معنى الآية يتغير ويتغير القصد و الحكم وفي ذاك فساد لمقاصد الدين وأحكام الشريعة فما هو **أبو الأسود الدؤلي** سمع أعرابيا يقرأ على قارعة الطريق قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ **[**التوبة: 03**]**

بكسر اللام من رسوله فتكون بذلك معطوفة على المشركين، والمعنى: أن الله برئ من المشركين وبرئ من رسوله وبهذا نجد أنه قد غير المعنى المراد[1].

ولهذا كان لابد أن يصان القران الكريم بالضبط، فتصدى زياد بن أبيه للقيام بهذه المهمة فطلب من **أبي الأسود الدؤلي** (ت 69 هـ) أن يعمل على ضبط القران الكريم فوضع نقطه الإعرابي للقران الكريم متخذا لذلك كاتبا حاذقا من **عبد القيس**[2] وقال له:" إذا رأيتني قد فتحت شفتي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت شفتي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين"[3].

وعرف هذا الصنيع في تاريخ الدرس اللغوي باسم "**رسم العربية**" وبهذا نجد أن **أبا الأسود الدؤلي** قد وضع رسم إعراب القران الكريم عن طريق نقط أواخر الكلمات فيه.

---

[1]. ينظر، محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1980م، ص:56.

[2]. ينظر، محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط،2002 م، ص:76.

[3]. أبو عمر الداني، المحكم في نقطة المصحف، تح: عزة حسن، دار الفكر، بيروت، ط2، 1997م، ص:51.

بعد ذلك برزت مشكلة أخرى جديدة للمسلمين–خاصة غير العرب– في قراءة القرآن ومن ذلك صعوبة التميز بين حرفين متشابهين في الرسم فالحرف ـــا ، له عدة احتمالات ب، ت، ث وقد تصدى لحل هذه المشكلة **ناصر بن عاصم الليثي** (ت 89 هـ) حيث وضع نقطا جديدا على حروف المصحف يمكن بواسطته التمييز بين الحروف المتشابهة، وسمي هذا العمل **بنقط الإعجام** بحيث أعاد ترتيب الحروف على أساس شكلي: فوضع التاء والثاء إلى جانب الباء ووضع الحاء والخاء بجانب الجيم إلى غير ذلك من الحروف[1].

ثم في مرحلة أخرى جاء الخليل **ابن احمد الفراهيدي** فقام بتطوير نقط **أبي الأسود** وأدخل عليه تحسينات كثيرة حيث استنبط **(النقط المطول)** المعروف اليوم بالشكل، فجعل علامة الفتحة ألفا صغيرة مبطوحة فوق الحرف المفتوح، وجعل الضمة واوا صغيرة فوق الحرف المضموم، وجعل علامة الكسرة ياء صغيرة مردودة إلى الخلف تحت الحرف المكسور؛ فإذا صحب الحركة تنوين شفعت بأخرى[2].

وبهذا نجد أن هذه أهم التنظيرات التي قام بها العلماء العرب القدامى في سبيل المحافظة على كتاب الله، أي أن نشأت الدراسات اللغوية عند العرب كانت نتيجة حرص أبنائها المتحمسين لها وكذلك من أجل إظهار دقتها وجمالها وذلك لكي يتمكن المسلمون من غير العرب من القدرة علي تعلمها وتيسير النطق بها ونشأت بذلك حركة علمية وتعليمية على سواء.

ونتيجة لهذه الدقة وهذا التخطيط المحكم نبغ العرب في عدة مجالات ودراسات

فالدراسات الصوتية عند العلماء العرب شغلت عدة صفحات في أمهات كتب النحو فقد أحاطت هذه الدراسات بأصوات اللغة العربية الفصحى ولهجاتها المختلفة وصفا عضويا دقيقا

---

[1] . ينظر، محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص:77.

[2] . ينظر، محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، مرجع سابق، ص:52.

على المستوى النطقي والسمعي فتحدثوا عن مخارج الحروف المعروفة وصفاتها ويتجلى ذلك فيما وضعه الخليل في كتابه العين و**سيبويه** و**المبرد** و**ابن جني** وغيرهم من العلماء كما درسوا الأصوات دراسة وصفية بغض النظر عن سياقها اللغوي، أي دراسة مادية خالصة والمعروفة **الفوناتكية**،وكذلك ما يطرأ على الأصوات من إدغام وقلب وغيرها وهي ما تعرف **بالفنولوجيا**[1].

وفي مجال **الدراسات الصرفية** اهتم العلماء بعدة قضايا أهمها الاشتقاق والأوزان وأبنية الصيغ وأوزانها وذلك من خلال التميز بين الحروف الأصول وأحرف الزيادة[2].

أما فيما يخص **الدراسات النحوية** فقد بلغت شأنا كبيرا فكتاب **سيبويه** يعد من أضخم ما وصل إلينا في النحو العربي في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، فهو يتضمن أبوابا كثيرة متتابعة فلقد قسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ثم تناول علامات الإعراب والبناء وخصص أبوابا كثيرة للقضايا المتصلة ببناء الجملة العربية[3].

أمّا دراسات العرب في **مجال الدلالة والمعجم** فقد اتخذت عدة اتجاهات بين النظر والعمل فقد كان العمل المعجمي سابقا عندهم على أعمال الفكر في القضايا النظرية فقد برزت حركة التأليف المعجمي في القرن الثاني الهجري، من خلال تلك الرسائل اللغوية التي تخص موضوعات محددة مثلما ألف الأصمعي في "خلق الإنسان" فالبحث الدلالي تطرق للعديد من الظواهر اللغوية مثل: الترادف، التضاد، المشترك اللفظي[4].

---

[1]. ينظر، حسام البهنساوي، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ط1، 2004م، ص:5.

[2]. ينظر المرجع نفسه، ص: 07.

[3]. ينظر، محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، دت، ص:12.

[4]. ينظر، المرجع نفسه، ص ص: 21_22.

3. أسس البحث اللغوي عند العرب

إن الناظر بتمعن وإنصاف في حركة جمع اللغة العربية يجد أنها تقوم على أسس علمية وخطوات حقيقية وواضحة وهذا دليل على حرص اللغويين العرب على علمية عملهم وموضوعية دراستهم فقد اختصوا لأنفسهم أسسا وشروطا ينبغي مراعاتها في جمع اللغة فما هي الأسس التي اعتمد عليها العلماء في جمع اللغة؟ وما هي أهم المراحل التي مرت بها في تدوين اللغة؟

1.3 جمع اللغة

حدد العلماء شروطا في جمع المادة اللغوية؛ فحددوا بذلك إطارا زمنيا ومكانيا واشترطوا أخذ اللغة عمن يوثق بفصاحته فكان العلماء يرحلون إلى البادية ويسجلون بدقة جميع الألفاظ التي وردت عنهم واعتمدوا في ذلك على طريقتين إحداهما عن طريق طرح أسئلة غير مباشرة بحيث يعمد إلى طرح أسئلة مبتذلة لا تثير انتباه الأعرابي وذلك بهدف استدراجه في الكلام للوصول إلى الغاية التي يريدها وكذلك طرح أسئلة مباشرة وهي طريقة الأسهل في جمع اللغة ومن ذلك معرفة معاني الغريب من الألفاظ[1].

[1]. ينظر، محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، دط،2002م، ص:102.

2.3 مرحلة التدوين: نجدها مرت بثلاث مراحل رئيسية أهمها[1]:

أ. **المرحلة الأولى:** تم جمع الكلمات حيثما اتفق دون تخطيط مسبق ولا تخصيص حيث كان العالم يرحل إلى البادية فيسمع كلمة في المطر وأخرى في الزرع فيدونون ذلك كله من غير ترتيب غير أنهم كانوا يراعون الترتيب السماعي.

ب. **المرحلة الثانية :** تم جمع الألفاظ الخاصة بموضوع معين فألف أبو زيد الأنصاري (ت 215 هـ) كتابا في المطر وكتابا في اللبن ويدخل ضمن هذه المرحلة فقه اللغة للثعالبي والمخصص لابن سيدة ويسمى هذا النوع من الجمع بمعاجم الموضوعات.

ج. **المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة تم وضع معجم يضم كل الكلمات العربية ويكون ذلك على نمط خاص، بحيث يرجع إليه من يريد البحث عن معنى كلمة ومن الذين ألفوا في هذا الاتجاه الخليل **ابن أحمد الفراهيدي.**

[1]. ينظر، عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ط2،1981م، ص: 19.

المبحث الثاني: مناهج البحث اللغوي في التراث العربي

1. المنهج الوصفي والمعيارية

1.1 المنهج الوصفي

قبل تعريف المنهج الوصفي ينبغي التفريق بين النحو التقليدي القائم على أفكار أرسطو عن طبيعة اللغة اليونانية وبين النحو الوصفي، فالأول يحدد قواعد اللغة بناء على فهم(المعنى) أولا ومعنى ذلك أن القواعد تتحد وفقا لدارس نفسه أي أنه قائم على أساس ذاتي أما النحو الوصفي فهو يقيم تحليله التركيبي للغة على أساس ارتباط الظاهرة بالظواهر الأخرى وليس على ارتباطها بالدارس نفسه أي **منهج علمي موضوعي**[1].

إذن **المنهج الوصفي** يعني" بوصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته وهو المنهج الذي يوصف في علم اللغة بأنه علم ساكن، يصف اللغة كما هي في نقطة زمنية معينة وليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر"[2].

وهذا ما فعله النحاة العرب القدامى وينبغي بأن نشير هنا إلى أن أول ما يبدأ به اللغوي المتتبع للمنهج الوصفي هو الملاحظة التي تنقسم أقساما عديدة حسب المعيار المعتمد ونقتصر هنا على ما كان له وجود في الدرس النحوي العربي وهي[3]:

- **الملاحظة المباشرة:** قبل وصف شيء ما لا بد من إلقاء نظرة متمعنة عليه لنعرف مميزاته فنذكرها في وصفنا له فالملاحظة المباشرة هي تلك الملاحظة التي يلتجأ فيها

---

[1]. ينظر، عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1979م، ص:46 .

[2]. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م، ص: 11.

[3]. ينظر، علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مرجع سابق، ص:35.

إلى التجارب ولا تستخدم فيها الأجهزة بل يعتمد الباحث في وصفه للظواهر اللغوية على حواسه وقواه العقلية.

- **الملاحظة المباشرة في الدرس النحوي العربي:** تنقسم الملاحظة المباشرة باعتبار نوع الظواهر التي تعالجها إلى قسمين:

الملاحظة الصوتية؛ الملاحظة الدلالية

ونجد أن هذين النوعين من الملاحظة لهما حضور في الدرس النحوي العربي فالملاحظة الصوتية مستعملة في دراسة الأصوات العربية ومثال ذلك ما لاحظه سيبويه بأن هناك صيغا كثيرة لا يمكن تفسيرها إلا في ضوء المعايير الصوتية مثل: ظاهرة الإدغام أما الملاحظة الدلالية متعلقة بدراسة الجانب المعجمي للألفاظ وما يطرأ عليهما من تغيرات دلالية.

1.1.1 أسس المنهج الوصفي

للمنهج الوصفي أسس عامة تتوزعها أفكار تنظيمية للمنهج وقواعد علمية في التحليل منها أن الوصف لأي لغة لابد أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلي المكتوبة ومن خلال هذا التحديد نطرح السؤال الآتي: ما هي أهم الأسس التي يقوم عليها المنهج الوصفي؟

- **تحديد المكان:**

قام اللغويون والنحاة بصياغة قواعدهم واستدلالاتهم بناءا على أقوال العرب الموثوق في لغتهم فاحتجوا بأقوالهم واستشهدوا بشواهدهم فجعل العلماء حدّا مكانيا فقالوا: لا يؤخذ إلا بكلام الفصحاء الموثوق بعربيتهم وضبطوا ذلك بأن لا يؤخذ إلا بكلام القبائل التي سكنت قلب جزيرة العرب فيؤخذ من قريش وهم أجود العرب وتميم وقيس وأسد ثم هذيل وبعض

كنانة، وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري المجاورين للأمم الأخرى[1].

- **تحديد الزمان**

ارتضي العلماء الأخذ عن فصحاء العرب حتى نهاية القرن الثاني الهجري أما بالنسبة لفصحاء البادية فقد أجاز العلماء الأخذ عنهم حتى منتصف القرن الرابع الهجري[2].

فهذا التحديد للزمان والمكان إجراء علمي متفق مع المنهج الوصفي،مطابق في اللسانيات لما يسمى **بالدراسة الآنية للغة.**

- **مستوى الأداء**

لا تتباين اللغة باختلاف الزمان والمكان بل تتنوع بحسب طرائق الأداء التي يسلكها المتكلمون بها فالنحو العربي لم يقعد للعربية كلها وإنما قعد لعربية مخصوصة تتمثل في مستوى معين من الكلام، وهو في الأغلب يكون شعرا أو نثرا أو أمثال وبهذا نجد أنهم درجوا الكلام العربي إلى درجات وهذا ما نراه في كتاب سيبويه فالكلام عنده **جيد بليغ** أو **عربي** أو **جائز** أو **قبيح** وينبغي الإشارة إلى أن الوصفيين يقررون أن هناك **مستويات** مختلفة من الكلام وأن لكل مستوى نظامه وقوانينه[3].

---

[1]. ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة،دار البيضاء المغرب ، دط،1994 م، ص: 14.

[2] . ينظر، محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، مرجع سابق، ص:102.

[3] . ينظر، عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص:49.

2.1.1 خطوات المنهج الوصفي :

من ضمن الخطوات التي يتبعها هذا المنهج مايلي:

- **الاستقراء:** يقيم الواصف دراسته على معطيات لغوية مستعملة فعلا، ويتم ذلك بالاتصال المباشر والسماع من أفواههم، فاللغوي يسمع ويدون ما يسمع[1]، فالسماع من أهم المبادئ التي اعتمد عليها **المنهج البصري** في تقعيد النحو غير أن طريقة العلماء في جمعهم للمادة اللغوية نبعا من مصادرها للاستشهاد بها لم تسم **بالاستقراء** بل أطلق عليها مصطلح **السماع** ويكون ذلك عن طريق تلقي النصوص من أفواه الرواة ومشافهة الأعراب والنقل عنهم مما مهد إلى استقراء اللغة واستنباط القواعد نتيجة لهذا الاستقراء.

فهاهو **سيبويه** يستقرئ من القران الكريم وكلام العرب ثم يستنبط من هذا الاستقراء نماذج لغوية[2].

- **التصنيف:** هو الخطوة التالية للاستقراء ويعني تقسيم المادة اللغوية وجمع ما يتوافق منها في الشكل أو في الوظيفة وجعلها قسما بذاته ثم تسميته باسم معين، ومثال ذلك في التراث العربي هو تصنيفهم للشواهد اللغوية المختلفة وينبغي التأكيد على أن تصنيفهم للشواهد لا يقتصر على الشواهد الصرفية والنحوية فحسب بل نجده في الشواهد الصوتية كذلك.[3]

ومثال التصنيف ما فعله سيبويه في تقسيم الكلام إلى: **اسم وفعل وحرف** [4].

---

[1] . ينظر، صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، مرجع سابق، ص:58.

[2] . ينظر ،علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص ص:14_15.

[3] . ينظر، محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، مرجع سابق، ص ص: 68_69.

[4] . ينظر، عبده الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، دط،1980 م، ص:15.

- **التقعيد:** بدأت أولى خطوات وضع القواعد النحوية بمرحلة جمع اللغة التي اعتمد فيها العلماء على **السماع** مباشرة من أفواه العرب وكذلك على القياس على اعتبار أنهما الأداة التي من خلالها تم استقراء لغة العرب وتقنينها، ثم بعد ذلك جاءت مرحلة **فحص وتمحيص المجموع اللغوي** وبدأت خطوات وضع القواعد النحوية لأنه لا يمكن القيام بوضع القواعد من دون مادة توضع تحت تصرف النحوي[1] .

وبعد استقراء النحاة العرب لما ورد لهم من نصوص اللغة اتخذوا مما كثر شيوعه **مقياسا** يؤسسون عليه **القاعدة** ويستنبطون منه الصحيح المقبول[2].

3.1.1 مظاهر المنهج الوصفي في التراث اللغوي العربي

- **الاتصال بالواقع اللغوي**

من الخطوات المنهجية التي التزم بها اللغويون العرب في جمع مدونتهم هو الاتصال المباشر بالواقع اللغوي لوصف اللغة الحية المنطوقة المستعملة فعلا، وخروجهم من حلاقاتهم النظرية إلى الميدان ونزولهم إلى البوادي والأسواق ومقابلتهم الغلاظ الجفاة من الأعراب لأخذ المادة اللغوية من عندهم [3] فها هو **أبو عمرو ابن العلا** كان حريصا على معرفة **الصورة الواقعية** للكلام كما ينطقها أهل البادية، فقد كان أبوا عمرو ابن العلا تشتبه عليه كلمة **فرجة** أهي بفتح الفاء أم بضمها وكان هاربا من الحجاج حتى لقي أعرابيا في الصحراء ينطقها بالفتح **فَرجة** ويخبره عن موت الحجاج ، فقال "فما أدري بأيهما كنت أشد فرحا بقوله فَرجة أم بقوله: **مات الحجاج** "[4].

---

[1] . ينظر، أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مرجع سابق، ص:81.

[2]. ينظر، محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م، ص:90.

[3]. ينظر، علي زوين، مناهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص:14.

[4] . عبده الراجحي،النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص:54.

ولم تقتصر هذه الطريقة على الأئمة الكبار في القرن الثاني بل استمرت في القرنين الثالث والرابع ، ويمثل **ابن جني(ت392)** في ذلك اتجاها واضحا، إذ تبرز في كتبه ظاهرة جمع المادة عن طريق **الاتصال المباشر بالمصدر البشري** ومن ذلك ما يرويه عن لقائه مع **ابن عبد الله الشجري** "وسألته يوما فقلت له: كيف تجمع دكانا؟ فقال: دكاكين، فقلت: فسرحانا؟ قال: سراحين، فقلت: فقرطانا؟ قال: قراطين، فقلت: فعثمان؟ قال: عثمانون، فقلت له: هلاّ قلت أيضا عثامين؟ قال: أيش عثامين! أرأيت إنسانا يتكلم بما ليس من لغته والله لا أقولها أبدا"[1].

نجد إذن أنّ مثل هذا الصنيع قد حث عليه أصحاب **المنهج اللساني الحديث** لأن النظرية اللسانية الحديثة تتجه إلى الإنسان صاحب اللغة أو ما يطلق عليه المتكلم السامع في مجتمع لغوي متجانس، يعرف لغته ويمثلها تمثيلا صحيحا أي أنهم قاموا بدراسته اللغة كما هي في الواقع.

- النحاة الأوائل كانوا يتناولون الظواهر اللغوية على أساس شكلي وهو من أهم مبادئ المنهج الوصفي بحيث يعني بالظاهر أكثر من عنايته بما هو خلف ذلك [2].
- منهج البحث في مدرسة الكوفة في بداية نشأتها كان أقرب للمنهج الوصفي، وذلك لاعتمادهم على المسموع حيث عملوا على استنباط القواعد من نصوص القران واللغة والأدب ومثال ذلك مثل حين سئل الكسائي" في مجلس يونس بن حبيب عن قولهم لأضربن أيُّهم يقوم، لما لا يقال : لأضربن أيَّهم ؟ فقال أيُ هكذا خلقت"[3].

فعبارة أيّ هنا هي جوهر المنهج الوصفي.

---

[1]. أبو الفتح عثمان ابن جني،الخصائص ، تح محمد على النجارة المكتبة العلمية، دط، بيروت، دت،ج1 ، ص:242.

[2]. ينظر، علي زوين، مناهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص:15.

[3] . عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح محمد احمد جاد وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، دط، 1986 م، ج1، ص 373.

- العمل الذي قام به **الأسود الدؤلي** في ضبط النص القرآني كان عملا وصفيا محضا لأنه قائم على الملاحظة المباشرة لقراءة النص، وذلك من خلال وضع رموز تصور الحركة .
- **الرجوع إلى العرب عند الاختلاف:** ومما يثبت أن النحاة كانوا يتبعون منهجا وصفيا أنهم يقرّرون ما أثبته الاستعمال فإذا اختلف النحاة حول قضية ما رجعوا إلى الأعراب ليحكموا بينهم وخير دليل على ذلك المناظرة المعروفة بالمسألة الزنبورية [1].
- **النصوص الواردة في كتاب سيبويه:** المتفحص لكتاب سيبويه يجده مليئا بعبارات دالة على أنه لم يزد عن وصف كلام العرب فهو يقرر مباشرة أن الأحكام إنما تجري على كلام العرب[2].

وفي هذا نجد عبارات مثل: "فاستحسن من هذا ما استحسن العرب وأجزه كما أجازته"[3].

ومن خلا ل هذا يظهر أن ما قرّره سيبويه من أحكام ليس تأويلا أو تقديرا وإنما كان فيه ما هو وصفي تقريري محض أي أنه أقام قواعده على الاستعمال وقوله أيضا: "فهذا أمر النكرة وهذا أمر المعرفة فأجره كما أجروه ووضع كل شي موضعه"[4].

وكذلك قوله في باب الإضافة للجمع " وإن أضفت إلى عباديد قلت: عباديدي لأنه ليس له واحد وواحد يكون على فعلول أو فعليل أو فعلال فإذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئا لم تتكلم به العرب"[5].

---

[1]. ينظر، عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص:55.

[2]. ينظر، مرجع نفسه، ص :59.

[3]. أبو بشير عمرو ابن سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ، ط3، 1988م ج2، ص:69.

[4]. المرجع نفسه، ص:114.

[5]. المرجع نفسه، ج3، ص: 379 .

من خلال هذا نلاحظ أن سيبويه ملتزم بالدراسة الآنية للغة العربية، ويرى أن إثبات ما تكلمت به العرب وسمع منها أقوى من أن يحدث شيئا لم تتكلم به العرب أي يصف اللغة كما هي.

2.1 المعيارية

أولا وقبل كل شي ء يجب أن نذكر الاختلافات الواردة حول استعمال تعبير **المنهج المعياري** لأنه لم يرد كثيرا في الكتب وذلك لسبب وهو أن أنه إذا كان **المنهج الوصفي** ينسب إلى سوسير **(Saussure)** فإن المعيارية لا تنسب إلى لغوي معين، ومن ثم لا توجد له ملامح أو سمات أو أوصاف مكتوبة في مؤلف من مؤلفات أحد اللغويين[1].

ويقول **كمال بشر** في هذا الشأن أن **المعيارية فكرة تقليدية** مشهورة تمثلها عبارة **أن اللغة هي ما يجب أن يتكلمه الناس وليس ما يتكلمه الناس بالفعل** وبذلك نجد أن **التقليدية** لا تنسب إلى لغوي معين ومن ثم لم يصفها بأنها **منهج**[2].

وتبعه في ذلك الدكتور **عبده الراجحي** إذ لم يذكر مصطلح **المنهج المعياري** في كتابه النحو العربي والدرس الحديث مستعيضا عنه بمصطلح **النحو التقليدي.**[3]

أما **تمام حسان** يرى بأن المعيارية ليست **منهجا** تدرس اللغة في ضوئه وإنما هي تصور معين للغة يراعيه المستعمل ويعمل على مطابقته ولهذا لم يربط بين المعيارية والمنهج وفي هذا السياق فرق بين ناحيتين من نواحي النشاط اللغوي وهما **الاستعمال اللغوي والبحث اللغوي** فنسب الناحية الأولى إلى المتكلم لأنها وظيفته، أما الناحية الأخرى

---

[1] . ينظر، صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، مرجع سابق، ص:73.

[2] . ينظر، كمال بشر، علم اللغة، مرجع سابق، ص:16.

[3] . ينظر، عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص: 45.

فرأى أنها وظيفة الباحث اللغوي وأن من أوضح وسائل الاستعمال المعيار ومن أوضح وسائل البحث الوصف[1].

كما أن **محمود فهمي حجازي** في حديثه عن مناهج البحث اللغوي لم يستعمل مصطلح المنهج المعياري واستعمل مصطلح المعيارية في إطار **النحو التعليمي** الذي يرى أنه معياري ويقول: "أما النحو بالمعنى التعليمي المعياري يهدف إلى وضع ضوابط الاستخدام الصحيح لأبنية المفردات وأبنية الجمل فهو يختلف فيما يبدوا عن علم اللغة، فعلم اللغة يبحث في اللغة أو اللغات بهدف الكشف عن جوانبها المختلفة لا يهدف الحكم بالخطأ والصواب على الاستعمال اللغوي".[2]

وبهذا نخلص إلى أن الباحثين يوردون مصطلح المعيارية ولا يستعملون عبارة المنهج المعياري لأنهم يرون أنه ليس له معالم محددة وليس له رواد ودعاة علي غرار المناهج اللغوية الأخرى .

أ. أسس المعيارية

تعتمد المعيارية على **القاعدة** أساسا وتنئ عن الوصف، ولهذا عد النحو العربي في عمومه نحوا معياريا باعتبار أن المعيارية تهدف إلى المحافظة على الاستقرار اللغوي ومن خلال هذا التحديد نطرح السؤال الأتي **ما هي أهم الأسس تعتمد عليها المعيارية ؟**

أ.1. القياس

استعمله اللغويون للدلالة على مدى اطراد الظواهر اللغوية المسموعة والمرورية، ثم اعتبار ما يطرد منها **قواعد** يلتزم بها وهذا ما كان عليه الأمر في وقت جمع اللغة وبدايات الدرس

---

[1] . ينظر، تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، مرجع سابق، ص ص :18_22.

[2] . ينظر، محمود فهمي الحجازي، علم اللغة العربية، مرجع سابق، ص:16.

النحوي حيث بدأ **بأبي الأسود الدؤلي** (ت 89 هـ) الذي كان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها، ثم تطور مدلوله على يد ابن أبي إسحاق (ت118هـ) ليشمل **العملية العقلية الشكلية** التي يتم فيها إلحاق أمر **بأخر في الحكم النحوي لجامع بينهما،** ومن هنا قيل عنه أنه أول من مد القياس والعلل, وانه كان أشد تجريدا له[1].

أ.1.1. تطبيقات القياس في الدرس اللغوي العربي

أ.1.1.1. مناهج تطبيق القياس عند العرب

- **المنهج الوصفي التحليلي:** طبقوا هذا المنهج المزدوج في مرحلة نشأت الدراسات النحوية حيث ركزوا على الظواهر اللغوية المسموعة و المروية وتحليل مدى اطرادها وذلك من أجل الوصول إلى طريق انتحاء الكلام العرب، ومحاكاة طرقه وأنظمته وسمي هذا النوع بالقياس الإستعمالي، ومثال ذلك قول **صحافة ،صناعة** على مثال قول العرب **تجارة، زراعة**[2].
- **المنهج الاستنباطي المعياري:** طبقوا هذا المنهج على نتائج المحصلة من المنهج الأول بحيث يسمح لهم استنباط القواعد عن طريق عملية شكلية يتم فيها إلحاق الظواهر غير المسموعة بما قد سمع ولقد لجأ إليه العرب من أجل تقرير حكم،والتنبيه على ذلك الحكم الثابت عن العرب بالنقل الصحيح وسمي هذا النوع بالقياس النحوي أو القياس العقلي ومثال ذلك تقول : أعرب الفعل المضارع قياسا على الاسم لمشابهته له[3].

---

[1] . ينظر، شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط6، 1968م، ص:23.

[2] . ينظر، محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط،1995م، ص:19.

[3]. ينظر، المرجع نفسه ، ص:20.

أ.2. التعليل

يعدّ التعليل سمة من سمات المعيارية وذلك لأنه إذا كانت إجابة "**كيف**" **وصفا** وإجابة **لماذا** غرضا وهدفا وجدنا بين الأداتين من الفرق ما بين الوصف والمعيار فإذا كان الوصف في إجابة الأداة الأولى تكمن في شرح الكيفية فإن المعيار في إجابة الأداة الثانية واضح في جعل الهدف هو القياس الذي يجب أن تخضع له الحوادث[1].

والتعليل يمثل عنصرا أساسيا في الدرس النحوي عند العرب، فقد كان من الأصول الأولى التي أعتمد عليها، وقد عرف النحاة بأنهم معللون وتذكر الروايات بأن **ابن إسحاق** هو أول من بعج النحو ومدّ القياس وشرح التعليل.

فكتاب سيبويه لا يكاد يخلو من التعليل، والحوار الذي يجري فيه دائما بينه وبين أستاذه الخليل يبدأ في الأغلب الأعم بالسؤال عن العلل علي أن هذه العلل لا تذهب بعيدا وراء التفسير المباشر وتكاد تتمثل في تعليل الظواهر التركيبة بالرجوع إلى المعنى أو بتفسير الشكل التركيبي نفسه[2].

ب. مظاهر المعيارية في الدرس اللغوي القديم

توجد عدّة مظاهر للمعيارية في الدراسات اللغوية القديمة و هي مظاهر مرتبطة بأصول اعتمدها النحاة في توجيه أفكارهم وجدلهم تتمثل هذه المظاهر فيما يلي [3]:

- التميز بين القبائل واللهجات فالأخذ من بعض القبائل دون الأخرى وتميز اللهجات لاعتبارات وأسباب دينية أو سياسية جعلها ذات طابع معياري.

---

[1]. ينظر، تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، مرجع سابق، ص: 52.

[2] . ينظر،عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص:80.

[3]. ينظر، علي زوين، مناهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص ص:30_31.

- إدخال بعض المناهج التي عرفت التقسيم و التحديد على البحث اللغوي منها منهج علوم الحديث في بعض اصطلاحاته كالضعيف والمتكرر المتروك.
- تقسيم الكلام من حيث الاستعمال إلى المطرد والشاذ.
- التقدير والافتراض: أي تقدير الجمل وافتراضها على أساس توجيه الكلمات المتضمنة فيها توجيها إعرابيا تفقد بموجبه الجملة تكافئها الدلالي فتطرح من حيز المعقول والمفهوم إلى اللامعقول واللامفهوم.
- استعمال بعض القضايا في الشعر مخالفة للقواعد التي قررها النحاة كالضرورات الشعرية المعروفة من جر الساكن وتسهيل الهمز.

نستنتج مما سبق ذكره أن المعيارية تعتمد علي مقولتي الصواب والخطأ ومبدأ قل ولا تقل فهي تدرس اللغة ليس كما هي موجودة في الواقع بل تصف اللغة على ما يجب أن تكون.

2. المنهج التاريخي والمقارن

1.2 المنهج التاريخي

يقصد بالمنهج التاريخي دراسة اللغة في مكان معين عبر فترات زمنية متعاقبة، والوقوف على مدى التغير والتطور في اللغة عبر الزمن في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية[1].

أما من حيث نشأته فالمنهج التاريخي يعد من أقدم ما عرفه اللغويون الأوروبيون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر من مناهج دراسة اللغة لأنه " لو نظرنا إلى الدراسات السابقة للمنهج التاريخي لوجدنا أنها دراسات نصية ترمي إلى فهم النص من خلال المعايير

[1]. ينظر، كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2005م، ص: 218.

المستقاة منه لغرض الوقوف على معناه أما تتبع الظواهر من حيث تطورها التاريخي فلم يكن المطلب الأساس في تلك الدراسات"[1].

فالغربيون قبل معرفتهم المنهج التاريخي لم يدرسوا لغة النصوص(من أجل ذاتها) بل كانوا يدرسونها ليفهموا تلك النصوص، ومن ثم يتخذون النصوص وسيلة لغايات أخرى كدراسة الثقافة أو الأدب في أمة من الأمم[2].

غير أن طابع الدراسات التي كانت سائدة في مطلع القرن التاسع عشر كانت البحوث المقارنة وظلت كذلك حتى1870م، ثم أتت مرحلة الدراسات التاريخية بحيث يعد جريم **(Grimm)** مؤسس علم اللغة التاريخي، وذلك عندما بدأ البحث اللغوي في أوروبا الرجوع إلى اللغة السنسكرتية باعتبارها المرشد الصحيح والوحيد للباحث اللغوي.

وبهذا أخذ علم اللغة الحديث بالظهور في القرن التاسع عشر في صورة دراسات تاريخية مقارنة وقد أدت هذه المقارنات بين اللغات الرئيسية في العالم إلى الكشف عن خصائص الأساسية لهذه اللغات والوصول إلى ما بينهما من نسب وتزامن مع ظهور هذا المنهج اللغوي بروز نزعة دراوين (**Darwin**) التي تنص على أن طبيعة التغيرات اللغوية هي نفس التغيرات التي تحدث في العالم الطبيعي ولا سيما عالم الحيوانات والنبات...[3]

---

[1]. إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين،عمان ، ط2، 1992م ، ص: 23.

[2]. ينظر، عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، در النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، دت، ص: 17.

[3]. ينظر، صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، مرجع سابق، ص:41.

أ. سمات المنهج التاريخي

من سمات المنهج التاريخي مايلي:

- **الاهتمام بالمكتوب :** يعتمد اللغوي المطبق للمنهج التاريخي بحكم موضوعه الذي يعود إلى زمن مضى على ما هو مكتوب لأنه الجزء الثابت من اللغة الذي يمكن أن يخزن عكس الخطاب المنطوق الذي يزول بمجرد الانتهاء من الحديث فأتباع المنهج التاريخي يرون أن اللغة المنطوقة شيء خداع، وما يستحق الدراسة هو الثابت وهو المكتوب[1].
- **الاهتمام بالصوتيات:** يعني المنهج التاريخي بالدراسات الصوتية سواء ما تصل منها الأصوات أو بالتنظيم الصوتي، ولهذه الدراسات أهمية في الكشف عن التغيير الفنولوجي للغة عبر مراحل تاريخية وذلك من أجل الوصول إلى القوانين الصوتية التي تتحكم بهذا التغيير[2].
- **الاهتمام بتطور دلالة الألفاظ :** اهتم اللغويون في إطار المنهج التاريخي بالبحث في تطور دلالة الألفاظ عبر زمن ومن ذلك كلمة السيارة التي تعني عند القدماء القافلة أو الجماعة وقد وردت في القرآن الكريم ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ **[يوسف :19]**

وهناك معنى محدث إذ يعرفه المعجم الوسيط السيارة بأنها عربة آلية سريعة السير تسير بالبنزين ونحوه و ينص المعجم على تلك الدلالة بأنها محدثة[3].

---

[1]. ينظر، صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، مرجع سابق، ص:44.

[2] . ينظر، علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص:40.

[3]. ينظر، محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص: 110.

ب. حاجة العربية إلى المنهج التاريخي

تكمن أهمية المنهج التاريخي فيما يمكن أن يحققه على الظاهرة اللغوية في ماضيها ومستقبلها ويمكن الإفادة من المنهج التاريخي في مجال الدراسات المعجمية للوصول إلى المعاجم لغوية تكمل المعاجم القديمة وتبين لنا أمور جديدة مثل[1]:

- التميز بين الأصيل من المعرب والدخيل الذي وفد على العربية من لغات أخرى.
- تتبع حياة اللفظ العربي عبر العصور وتحديد ما طرأ عليه من تغيير في الشكل والمضمون في كل عصر من عمر اللغة وبيان المعنى الحقيقي والمعنى المجازي بحيث يسعى الباحث إلى تحديد الزمن الذي يعود إليه كل معنى وذلك بالعودة إلى أقدم النصوص و أوثقها.
- بناء المعجم التاريخي الذي تنشده الأمة العربية وكذلك المساعدة على انجاز الذخيرة العربية التي تمثل تراثنا العميق.

ويمكن الإفادة من المنهج التاريخي في مجال الدراسة النحوية من خلال تتبع منظومة النحو العربي و قواعده ومعرفة كل تغير في حركة النحو أو السكون وكذلك في مجال الدراسات الصرفية لكشف عما لحق الأبنية من تطور خلال العصور ومن ذلك أن بعض المصادر كانت **سماعية** فأصبحت **قياسية** وذلك لكثرة الحاجة إليها ومن ذلك المصادر الصناعية[2].

نستنتج من خلال هذا بأن المنهج التاريخي يساعدنا علي الكشف عن تاريخ الحياة اللغوية وذلك عبر البحث عن تغيير البنية اللغوية من مختلف جوانبها وبذلك تساهم في معالجة كثير من الظواهر اللغوية.

---

[1] . ينظر، صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، مرجع سابق، ص:46.

[2]. إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، مرجع سابق، ص ص : 33_36.

ج. الدراسات اللغوية التراثية والمنهج التاريخي

لم يتهيأ للعربية في الماضي " دراسات تاريخية لغوية ذات شان فقد ركزت جهود اللغويين على دراسة اللغة إلى عصر الاحتجاج أي من العصر الجاهلي مرورا بصدر الإسلام إلى عصر الاحتجاج، أي من العصر الجاهلي مرورا بصدر الإسلام وانتهاء بحوالي 150هـ ويقدر هذا بثلاثمائة عام تقريبا وذلك بقصد إيجاد معاير ثابتة تلتزم بها الأجيال الناطقة بالعربية في العصور اللاحقة، وتكون معايير عصر الاحتجاج حجة يسار عليها في الاهتداء إلى الفصحى"[1].

وكان الدافع إلى اقتصار اللغويين القدماء على دراسة اللغة في عصر الاحتجاج هو رغبتهم في الحفاظ على اللغة في صورتها التي ترتبط بالقرآن الكريم ولذا فأنهم لم يكترثوا بالعصور اللاحقة إلا في الحدود التي تشد الناس إلى لغة المعيار الثابت لغة عصر الاحتجاج[2].

ومما يمكن أن نعده **إشارات تاريخية** في كلام القدماء من اللغويين هو حديثهم عن تباين اللهجات والأصوات والتراكيب بحيث نجد أنه لم يفتهم أحيانا أن يشيروا إلى أثر الزمان في تحول الصيغ والتراكيب من زمن إلى زمن، وكذلك ما أوردوه من صيغ قليلة استعملت أسماء وهي قد تكون مرحلة من مراحل التطور الصرفي لصيغة المضارع في العربية بقيت عالقة بالمرحلة الجديدة بعد أن استقر المضارع علي صيغة **يفعل** ومن هذه الصيغ صيغة **يفعول** مثل **يربوع** و**يعسوب** وصيغة **يفعل** مثل **يثرب** وصيغة **يفعيل** مثل **اليعضيد**.

وكذلك ما نجده في الكتب ما يسمى ب **الأغلاط اللغوية** فقد نشطت حركة التأليف اللغوي في أواخر القرن الثاني هجري ثم استمرت في جميع القرون التالية والتي أطلق عليها أيضا **لحن العامة** وكتب **لحن الخاصة** وهي كتب عالجت ما يدعي بظاهرة اللحن اللغوي

---

[1]. إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، مرجع سابق، ص ص : 25_26.

[2] . ينظر، علي زوين، مناهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص ص:39_40.

فهذه الكتب تبين مدى **تطور اللغة أو تغيرها، وبأي اتجاه تم هذا التطور والتغيير وربما تساهم في الكشف عن مراحل تاريخية معينة من اللغة**[1].

2.2 المنهج المقارن

يعد المنهج المقارن جزءا من المنهج التاريخي في دراسة اللغةّ غير أنه يختلف عنه كونه يركز على بحث الظاهرة اللغوية في أكثر من لغة ويركز بشكل خاص على بحث الظاهرة في اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد كاللغات السامية أو الحامية أو الهندية أو الأوروبية والهدف من هذا التتبع التاريخي هو أن يستدل على قدم الظاهرة بالتماسها في أخواتها أو حداثتها بتفرد اللغة المعنية بها من بين أخواتها بحسب تاريخ حياة اللغة[2].

ولعل من أسباب ظهور المنهج المقارن يعود إلى نشاط البحث اللغوي الذي عرفته أوروبا بالخصوص في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وما بعدهما ومن جملة ما توصلت إليه هو **اكتشاف اللغة السنسكرتية** عل يد ويليم جونز (w.jones) كما كان **بوب** (Popp)

أول من أكد علي أن قضية الروابط المتبادلة بين اللغات الهندية الأوروبية يمكن أن تصبح موضوعا لدراسات خاصة، حيث أصدر كتابه **نظام التصريف في اللغة السنسكرتية** مقارنا بين اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية[3].

أما فيما يخص مجالاته فهو يبحث في الأصوات والصرف والنحو والدلالة وهي الأسس العامة لكل اللغات فمن الناحية الصوتية يبحث في الأصوات الموجودة في هذه اللغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة محاولا التوصل إلى قواعد مطردة تفسر التغيرات الصوتية التي طرأ ت عليها مدى الزمن أما ناحية بناء الكلمة فيتناول علم اللغة المقارن كل ما يتعلق

---

[1]. ينظر، علي زوين، مناهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص ص:39_40.

[2] . إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، مرجع سابق، ص:42.

[3]. ينظر،عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، مرجع سابق، ص ص:14_15.

بالأوزان والسوابق واللواحق ووظائفها المختلفة مثل دراسة الضمائر أو اسم الفاعل وكذلك فيما يتعلق ببناء الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية[1].

نستشف من خلال هذا التأطير للمنهج المقارن أنه نشا بناءا على افتراض أن لغات العالم عبارة عن فصائل لغوية وكل فصيلة تشعبت إلى عدة لغات متفرعة عنها وأن عالم اللغة من خلال هذا المنهج يقارن بين لغتين أو أكثر من فصيلة لغوية واحدة بهدف رصد التشابهات بين هذه اللغات، لإعادة بناء اللغة الأم التي تشعبت عنها هذه اللغات.

أ. المنهج المقارن في الدرس اللغوي العربي

لم تكن الدراسات المقارنة لدى العرب دراسات مستقلة على النحو الذي عرفته هذه الدراسة لدى الغربيين لأن القدامى يعتبرون اللغة العربية من أشرف اللغات وأفضلها لكونها لغة القرآن الكريم، ولهذا لم يدرسوا لغتهم دراسة مقارنة إلا أننا لا نعدم وجود بعض الإشارات التي جاءت في مؤلفاتهم تشير إلى هذا النوع من الدراسة وإن لم تكن بالمعنى العلمي والتأسيس الفعلي، وبما أنني بصدد الربط بين هذا المنهج اللغوي وبما توصل إليه علم اللغة الحديث ينبغي أن نطرح التساؤلات الآتية: ما هو حظ اللغة العربية من الدراسات المقارنة؟ وما هي أهم الإشارات والتنظيرات لدرس المقارن في التراث العربي القديم؟

أدرك علماؤنا القدامى العلاقة بين اللغات السامية واللغة العربية ويتجلى ذلك من خلال ملاحظات **الخليل ابن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ)** الذي قال بأن "**الكنعانين كانوا يتكلمون بلغة تضارع العربيةّ**"[2].

---

[1] . ينظر، محمود فهمي الحجازي، مدخل علم اللغة العربية، مرجع سابق، ص ص:21_22.

[2]. ينظر، احمد خليل عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، مرجع السابق، ص44.

من خلال هذا القول نستنتج أن اللغويين العرب كانوا على دراية بأن اللغات السامية أخوات العربية في وقت مبكر ؛ والدليل على ذلك ما جاء على لسان الخليل حين ضارع لغة العرب بلغة الكنعانيين فهذه الدراسة أساسها هو **المنهج المقارن** ،لأن معرفة العلاقة بين اللغتين المذكورتين أو نفي الصلة بينهما لا يقوم بها إلا عالم أو عارف باللغتين.

كما عرف **أبو عبيدة القاسم بن سلام** (ت 224 هـ) اللغة السريانية وأداة التعريف فيها.

كما توصل **ابن حزم الأندلس** (ت 456 هـ) إلى وجود علاقة القرابة بين اللغة العربية والعبرية والسريانية وخاصة فيما يتعلق باللفظ.

وكذلك التفت **أبو القاسم عبد الرحمن عبد الله السهيلي** (ت581هـ) إلى الشبه الموجود بين العربية والسريانية قائلا: " **وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو يقاربه في اللفظ**".[1]

وكذلك عرف **أبو حيان الأندلس** (ت 754هـ) اللغة الحبشية و أدرك العلاقة بينها وبين العربية وألف فيها تأليفا مستقلا والمسمى **بجلاء الغبش عن لسان الحبش**[2].

وبهذا نجد أن العرب القدامى قد تناولوا في دراستهم وأبحاثهم المنهج المقارن دون أن يعرفوا أو يعرفون أسس وخصائص المنهج وفي هذا السياق نجد الدكتور **عبد الجليل مرتاض** يورد جملة من الاستشهادات التي تثبت ملامح **وجود المنهج المقارن** في **الدراسات التراثية** العربية كالتي جاءت على يد **ابن دريد في كتابه الجمهرة** حيث ذكر ما اختصت به العرب في خطابها و أصوات كلامها وتراكيبها دون سائر الأمم المعروفة في ذلك العهد، وعقد أيضا فصلا خاصا لما تكلمت به العرب من كلام الأجنبي بالاعتماد

---

[1] . ينظر، محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص: 107.

[2]. ينظر، مرجع نفسه، ص: 108 .

على مدونات لسانية حية فأورد ألفاظا **سامية** و**فارسية** و**نبطية** ؛ ثم كان **أبو منصور الثعالبي** فأثبت كلمات فارسية ورومية عديدة مستعملة في اللغة العربية[1].

وكذلك تفطن اللغويون العرب إلى ما دخل إلى لغتهم من كلمات أجنبية فقاموا بوصفها على كل المستويات ومن ذلك ما أورده **ثعلب في أماليه** بقوله: "**الأسماء الأعجمية كإبراهيم لا تعرف لها تثنية ولا جمعا فأما التثنية فتجئ علي القياس مثل ابراهيمان، واسماعيلان، فإذا جمعوا حذف وافردوها إلى أصل كلام فقالوا: أباره و أسامع ، وصغروا الواحد على هذا بريه وسميع ، فردوها إلى اصح الكلام**"[2].

ومما نخلص إليه أن الاشتغال بالدرس اللغوي المقارن ليس غريبا على الدراسات اللغوية العربية القديمة لكن الأغرب نتجاهل هذه المجهودات الأصيلة في هذا الميدان.

---

[1]. ينظر، عبد الجليل مرتاض، في مناهج البحث اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط،2003م ، ص: 72.

[2]. المرجع نفسه، ص:73.

3. المنهج التوليدي التحويلي

إن الأسس والمبادئ التي اعتمدت عليها المدرسة التوليدية والتحويلية ليست ببعيدة عن القواعد النحوية التي أرساها العلماء العرب؛ **فعبد القاهر الجرجاني** نجده قد سبق **تشومسكي (Chomsky)** إلى تحديد الفروق الدقيقة بين **العميق وغير العميق**، وهو تماما **البنية العميقة** عند **تشومسكي (Chomsky)** أما البناء فهو البنية السطحية الحاصلة بعد الترتيب بواسطة الكلمات ، أما التعليق فيختص بالجانب الدلالي من هذه الكلمات التي في السياق[1].

كما أن فكرة **التفسير العقلي** للغة وقواعدها ليست ببعيدة عن إدراك **عبد القاهر** فقد فلقد نحا بقواعد اللغة منحا عقليا شأنه كشأن النظرية التوليدية التحويلية عند **تشومسكي (Chomsky).**[2]

وكذلك نجد الكثير من المفاهيم والأسس التي تنبه لها النحاة ضمن ما أورده **تشومسكي (Chomsky)** ومثال ذلك حديثه عن **القدرة اللغوية** تلك القدرة التي تمثلها **الكفاءة الذاتية** والتي تسمح لصاحبها بتوليد عبارات وجمل لا نهائية ،هذه الفكرة لم تكن خافية عن إدراك **عبد القاهر** فهو يقول: " **اعلم أن ليس النظم إلا أن، تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف منهاجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها**"[3].

وفي هذا المجال نجد أن **تشومسكي (Chomsky)** يرى أن الجملة تكون **أصولية** حين تتفق بنيتها مع قواعد اللغة، ويقربها بصفتها هذه عن طريق **حدس** الشخص الناطق

---

[1]. ينظر،حسام البهنساوي،أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، دط، 1994م، ص:31.

[2]. ينظر، المرجع نفسه، ص:32.

[3]. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، أبو فهر معين ،مكتبة الخانجي، دط، دت، ص: 81.

وليس عن طريق النحو الذي لا يمثل غالبا إلا نخبة الكلام ضمن الاستعمال الواقعي، وهذا المبدأ نجده موجود في النحو العربي **(انتحاء سمت كلام العرب)** والجملة التي يحسن السكوت عليها هي التي يتوافر فيها عنصرا الإسناد والفائدة[1].

1.3 سمات المنهج التحويلي في الدرس اللغوي العربي

إن المبادئ التي ينادي بها التحويليون لا تختلف إجمالا مع ما جاء به نحويو العربية فالنحو العربي يلتقي مع النظرية التوليدية التحويلية في عدة جوانب أولها صدور كل منها عن أساس عقلي، ولقد لخص بعض الباحثين الجوانب التحويلية في النحو العربي وهي: **قضية الأصل و الفرع وقضية العامل وقواعد الحذف وقواعد الزيادة و الإقحام وقواعد إعادة الترتيب.**

أ. قضية الأصل والفرع

تعد قضية الأصل والفرع من أهم القضايا في النحو العربي، فذكروا عدة أصول وجعلوا ما يقابلها فروعا فقرروا أن النكرة أصل والمعرفة فرع وأن المفرد أصل للجمع وأن المذكر أصل للمؤنث وأن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها، ومثال ذلك في العربية أننا لا نستطيع أن ننظر إلى الفعل **(قال)** على أن أصله **(قال)** وأن الفعل **(باع)** أصله **(باع)** وذلك مع وجود **(يَقْوُل)** و **(يبيِع)**.

وكذلك **(الطاء)** في اصطبر واضطرب ليست طاء وإنما أصلها تاء أي أننا يجب أن لا نكتفي بالوصف فقط بل آن نجد لها تفسيرا ومن هذا التفسير البحث عن الأصل .

---

[1]. ينظر، صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،1994م، ص ص: 222_223.

وكذلك مما يدخل في قضية الأصل والفرع حديثهم عن ظاهرة **القلب المكاني** فقد عرض لها النحاة القدامى عرضا مفصلا فبحثوا في أسبابها وفي طرق معرفة الأصل الذي صدر عنه هذا القلب[1].

ومن خلال هذا نستنتج أن المنهج التحويلي يرى أن قضية الأصل و الفرع تعد قضية أساسية في فهم البنية العميقة، وتحولها إلى بنية السطح أي أن الأصلية في المنهج التحويلي هي البنية العميقة أما الفرعية تمثل البنية السطحية.

ب. العامل

ترتبط نظرية العامل ارتباطا مباشرا بظاهرة الإعراب في لغة العرب فهي لا تعدوا أن تكون رصد للعلاقات المعنوية واللفظية في التركيب ،وما ينجم عن هذه العلاقات من ظواهر صوتية على أواخر الكلمات المعربة.

فالعوامل نوعان **لفظية** مثل: الفعل والحرف والأداة وهناك عوامل **معنوية** كالابتداء وقد حدد له النحاة أركانا هي **(العامل، المعمول، العلامة الإعرابية)** والعلاقة بين هذه الأركان وثيقة جدا ومثال ذلك: **ضرب زيدُ عمرًا:** فالعامل ضرب، والمعمول زيد، والعلامة الإعرابية هي الرفع[2].

وقد حظيت هذه القضية باهتمام بالغ من اللغويين المحدثين ومنهم **تشومسكي (Chomsky)**

الذي تنطلق نظرية ربط العامل عنده من منطلقين أساسين هما **الأثر والمضمر** والتفاعل القائم بينهما وفكرة الإضمار ليست ببعيدة عن النحو العربي فقد عرض لها سيبويه في كثير من الأبواب مثل **إضمار الفعل بعد حرف النداء**؛ وكذلك نجد **الخليل بن احمد الفراهيدي**

---

[1]. ينظر،عبده الراجحي ،النحو العربي والدرس الحديث ، مرجع سابق، ص ص:144_ 145.

[2]. ينظر، محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، مرجع سابق، ص ص:129 _138.

من أوائل النحاة الذين أدركوا فكرة العامل وأولوها الأهمية والاعتبار وذلك من خلال ملاحظته لذلك التفاعل بين الحروف والحركات والكلمات فقد حدد مخارج الحروف ومدارجها، وكان معنيا بمعرفة تألفها وانسجامها من جهة وتنافرها وتباعدها من جهة أخرى، وكذلك لا حظ أن للحروف **تأثير** في **بناء الكلمة**[1] .

ومن خلال هذا التنظير كشف عن الظواهر الصوتية المتمثلة في ظواهر الإدغام والإبدال وغيرها كما أدرك **الخليل** وجود التفاعل في الكلمات حين تتجاوز بعضها مع بعض يخص راصدا استعمالاتها المختلفة ومراقبا ما طرأ عليها من تغير حيث خلص إلى أن بعض الكلمات تلزم حالته واحدة وهي المبنية وبعضها يتغير بتغير التراكيب.

ومن خلال هذا نستنتج أن الأساس من رصد التغيرات هو الكشف عن هذه المؤثرات المختلفة التي تؤدي إلى مثل هذا التغير وهذه المؤثرات هي العوامل **فقضية العامل** إذن تبحث في **البنية العميقة** أو **الجانب العقلي أو الإدراكي في اللغة** أي أن للعقل فيها نصيب واضح لما فيه من حديث عن التأثير والتأثر.

ج. قاعدة إعادة الترتيب (التقديم والتأخير)

يعد الترتيب من أبرز **عناصر التحويل** وأكثرها وضوحا لأن المتكلم يعمد إلى مور فيم حقه التأخير فيما جاء عن العرب فيقدمه أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره طلبا لإظهار المعاني في النفس[2] .

---

[1] . ينظر، حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مرجع سابق، ص ص: 55_59.

[2]. ينظر، خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة،جدة، السعودية، ط1، 1994م ، ص: 89.

وغالبا ما يكون هذا التبديل في المواقع للعناية والاهتمام بالمقدم فالعرب إن أرادت الاهتمام بشيء قدمته وجعلته في موقع الصدارة وكذلك يأتي التقديم والتأخير لتحرير المعاني وضبطها.

فقد أشار سيبويه إلى أهمية التقديم والتأخير **في المعنى**[1] **وفي هذا الصدد نجده يقول:**

" **فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل وجرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك ضرب زيدا عبد الله، لأنك إنما أرد ت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وان كان إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعني وان كان جميعا يهما نهم ويعنيانهم**"[2].

فالتقديم والتأخير عنده إذن يتعلق بالبنية الداخلية المرتبطة بالمعنى في ذهن المتكلم.

وكذلك تحدث عبد القاهر الجرجاني عن قواعد التقديم والتأخير، وميز بين تقديم على نية التأخير ومثال ذلك: (زيد منطلق) و(منطلق زيد)، ففي الجملة الأولى زيد مبتدأ ومنطلق خبر له، أما في الجملة الثانية فضل زيد مبتدأ مؤخرا وضل منطلق خبرا له وهذا التقديم والتأخير لا يؤدي إلى تحولات قوا عدية وبين تقديم لا على نية التأخير ومثال على ذلك زيد منطلق) و(منطلق زيد) ففي هذا التقديم والتأخير يتم تغيير حكم كل واحد منهما، فزيد في الجملة الأولى مبتدأ والمنطلق خبر له وفي الجملة الثانية أصبح المنطلق مبتدأ وزيد خبر له وهنا أدى إلى تحولات قواعدية.[3]

---

[1]. ينظر، صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص: 74.

[2]. سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج1، ص:34.

[3] . ينظر، حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مرجع سابق، ص:44.

د. الحذف

من المعلوم أن اللغويون قسموا الدلالة إلا أقسام عدّة منها الدلالة اللغوية والدلالة الصوتية و الدلالة السياقية وهذه الأخيرة تدفع المتكلم في كثير من الأحيان إلى الاختصار أي أنه يستطيع أن يحذف بعض عناصر الجملة بدليل وإذا كان هذا الحال فأنه لا يجوز الحذف إلا بوجود قرينه دالة على المحذوف[1].

وقد تحدث أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية عن الحذف وبينوا أن الاختلاف حين يطال على الجملة يصبح لها مستويان: أحدهما غير منطوق به وهو ما يسمونه البنية العميقة وثانيهما منطوق وهو ما يسمى بالبنية السطحية وتخضع مثل هذه المصطلحات لما يسمى عند اللغويين العرب **بالأصل أو الأصل المقدر** وكلها ظواهر تقوم في معظم جوانبها التفسيرية على أساس عقلي [2].

وقد التفت النحاة القدماء إلى الظواهر الحذف ووضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي وليس على مجرد التقدير فذكر **سيبويه** قواعد الحذف المبتدأ والخبر والمضاف وحروف الجر وغيرها[3].

ومثال الحذف المسند (الخبر) قول **عمرو بن قيس:**

نـحن بـما عـندنا وأنــت بما عــندك راضي والــرأي مـــــختلف

---

[1] . ينظر، محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل الدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، مصر، ط1، 2000م، ص: 130.

[2] . ينظر، مصطفي النحاس، من القضايا اللغة، مطبعة الفيصل، الكويت، ط1، 1990م، ص:9.

[3]. ينظر،عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص:150.

وأصل الكلام **(نحن راضون بما هو موجود عندنا) حيث** حذف الخبر **(راضون)**.احترازا من التكرار، وقصد الاختصار وكذلك حذف **(موجود)** حذفا اختياريا وأصبحت الجملة **(نحن بما عندنا)**[1] .

هـ.قواعد الزيادة أو الإقحام

تعد الزيادة عنصرا من عناصر التحويل وهي ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات، ويعبر عنها البلاغيون بالقيد وهي تضاف إلى الجملة الأصل لتحقيق زيادة في المعنى فكل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى ومثال ذلك **حضر محمد ا ثم نضيف باسما** أي هنا نبين حال محمد حينما حظر[2].

4 . المنهج التداولي

إن إمعان النظر فيما قدمه اللغويون العرب من أسس و تنظيرات نجدها تمثل مبادئ ومسائل هامة التي يمكن أن يجمعها موضوع التداولية اللسانية؛ فلقد اهتم العرب بكل ما يرتبط **بالتواصل اللغوي** وذلك من خلال الاهتمام بالسامع واعتبار المخاطب وبيان دور المتكلم في صياغة الخطاب، وإنتاجه والإلمام بكل العناصر الفاعلة وكذلك رصدهم لمعايير الصدق والكذب في الأساليب وفي الشعر وبهذا نجد أنه قد تعددت أشكال الاهتمام بدراسة الخطاب والإقناع عند العرب فتناولوا نص الخطاب في ذاته ودرسوا ما يرتبط بالمخاطب وطريقة أدائه والمخاطب وطريقة تلقيه ومطابقة الخطاب لمقتضى الظاهر ومخالفته، وبهذا نجد أن العرب قد تنوعت مجالات اهتماماتهم وذلك بدراسة كل أشكال الخطاب وأن كل هذه المسائل التي تم ذكر ها تندرج تحت إطار موضوع التداولية اللسانية.

---

[1]. ينظر، عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص: 151.

[2]. ينظر، خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، مرجع سابق، ص: 97.

أما الحديث عن **أسبقية العرب لمعرفة أصول هذا الاتجاه** يقول **سويرتي**" إن النحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغين والمفكرين ما رسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة وعلما ورؤية واتجاها أمريكا وأوروبيا فقد وظف **المنهج التداولي** بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة"[1].

وكذلك عرض **محمد سويريتي لأهم النقاط المشتركة بين الدراسات اللغوية القديمة والمنهج التداولي منها أن دراسة اللغة في التراث العربي** ميزتها بعض السمات التي تعد **من أهم مبادئ التداولية الحديثة** وهي[2]:

أ. أن التكلم يأتي لغايات وأهداف من أجل الحصول على فائدة.

ب. للمتحاورين دور هام في إضافة دلالات أخرى غير ظاهرة على الملفوظات.

ج. تعطي البلاغة العربية دورا هاما للسياق وذلك من خلال اعتمادها على مبدأ لكل مقام مقال.

وهنالك أيضا بعض نقاط التلاقي بين ما تناوله العلماء العرب القدامى وبين ما يقترحه الوظيفيون المحدثون وفلاسفة اللغة العادية وهي:

أ. دراسة ظواهر الإحالة, أو تحليل العبارات اللغوية حسب نوع إحالتها وهذا ما اقترحه الوظيفيون المحدثون بشأن تحليل اللغة.

ب. الاهتمام بدراسة أفعال الكلام أي الاهتمام بسياق الكلام من خلال ربط خصائص البنية بالأغراض.

---

[1] . ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ،بيت الحكمة، ط1، 2000م، ص ص :138-139.

[2]. ينظر، المرجع نفسه، ص ص:139_142.

ج. اللغة وسيلة للتعبير عن الأغراض وتعريف ابن جني للغة" **أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم**" [1].

وهذا التعريف ليس ببعيد عما تقوله التداولية وذلك من خلال أن وظيفة اللغة الأساسية هي وظيفة تعبيرية تبليغية.

أما فيما يخص الحديث عن قيمة المنهج التداولي فيرى **طه عبد الرحمن** أنه" لا سبيل إلى معرفة الممارسة التراثية بغير الوقوف على التقريب التداولي الذي يتميز عن غيره من طرق معالجة المنقول، باستناده إلى شرائط مخصوصة يفضى عدم استيفائها إلى الإضرار بوظائف المجال التداولي فضلا عن استناده إلى آليات صورية محددة"[2].
من خلال هذا القول نستنتج أنه يدعو إلى معرفة التفكير التداولي الموجود في التراث وذلك من خلال ربطها بمستجدات وآليات تجعلها تقترب بوضوح من رؤية اللسانيات الحديثة.

1.4 مصادر التفكير التداولي عند العرب

تعددت مصادر التفكير التداولي عند العرب وذلك لأننا نجدها متناثرة في عدة مجالات منها البلاغة وعلم النحو والخطابة بالإضافة إلى ما قدمه علماء الأصول وسنقتصر هنا على ذكر أقرب المصادر والمباحث من اللسانيات التداولية ونجملها في مبحثين أساسين وهما: البعد التداولي للبلاغة وكذلك البعد التداولي لنحو العربي.

أ. البلاغيون

تعد **البلاغة** من أهم الأسس التي **تبرز العلاقات التداولية** في اللغة لأنها تهتم بدراسة التعبير من مختلف مستوياته اللفظية والتركيبية والدلالية فإذا كانت التداولية تعني بدراسة اللغة أثناء الاستعمال فإن البلاغة هي معرفة باللغة أثناء استعمالها، فهي تعد بحق

---

[1]. ابن جني، الخصائص، مرجع سابق،ج1، ص:44.

[2]. طه عبد الرحمن ، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، دت، ص:16.

ما يعبر عنه **بفن القول** وهذا الأخير يشمل على مجالين واسعين من مجالات اللسانيات التداولية، فالفن مرتبط بالذوق والاستخدام الشخصي للغة وهذا الأخير نجده في إطار عام للتداولية والذي حدده **بيرس (Peirce)** في دراسة العلامات وعلاقتها بمستعمليها؛ أما القول فيتمثل في الأداء الفعلي[1] للغة فالتداولية إذن من أهم وظائفها أن تدرس اللغة أثناء الاستعمال ومن أبرز **عناصر التداول** في البلاغة العربية هي الاهتمام **بالمتكلم والسامع والمقام** وهنا سنبين مجال ودور كل عنصر من هذه العناصر في إطار البلاغة العربية وبما توصل إليه المنهج التداولي الحديث وهي كالتالي[2] :

- **المتكلم:**

ركزت البلاغة على المتكلم بوصفة منتج الخطاب وكذلك بإمكانه تحديد الدلالات ومقاصدها فالمتكلم هو المسؤول الأول في العملية الاتصالية فهو يقوم بإرسال رسالة لغوية من أجل التأثير في المتلقي وإقناعه، فالوظيفة الأساسية للبلاغة هي الإقناع

والإقناع هو "حوار بين طرفين بهدف تسليم احدهما برأي الأخر"[3].

وظيفة البلاغة الأساسية إذن هي الإفهام و الإقناع، وفي الأخير يتجلى لنا البعد التداولي فالإقناع وظيفة تداولية.

- **السامع**

إذا انتقلنا إلى السامع فتظهر أهميته أنه شريك في العملية التواصلية فقد حظي السامع بأهمية في الدرس البلاغي العربي لا تقل عن أهمية المتكلم؛ ولئن كان المتكلم هو منشئ الخطاب ومنتجه فان السامع هو من ينشأ له الخطاب ومن أجله، لأن الخطاب في حد

---

[1]. ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، مرجع سابق، ص ص:155.

[2]. ينظر، المرجع نفسه ص:163_175.

[3]. أحمد درويش، النص البلاغي في التراث العربي والأوروبي، دار غريب للنشر والتوزيع، ط9، 1998م، ص:9.

ذاته يكون في أغلب الحالات بحسب ما يريد السامع لا المتكلم، وتلك سمة اللسانيات التداولية الحديثة التي تتقاطع فيها مع البلاغة العربية، بحيث أنها تعطي أهمية للمخاطب.

- **المقام**

قارن صلاح فضل بين المفاهيم التداولية الحديثة وبين فكرة مقتضى الحال في البلاغة العربية وذلك بقوله"ويأتي مفهوم التداولية هذا ليغطي بطريقة منهجية منظمة المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة القديمة بعبارة، مقتضي الحال وهي التي أنتجت المقولة الشهيرة في البلاغة العربية أنه **لكل مقام مقال**".[1]

وتمت ودراسة الظاهرة أي المقام ومقتضى الحال ضمن مباحث علم المعاني الذي يعرفه **الخطيب القزويني** بأنه "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضي الحال"[2].

كما يقدم محمد مفتاح تعريفا لتداولية بأنها" التأثير المتبادل بين المرسل والمتلقي في حالة حضور أو غياب باستعمال الأدلة اللغوية،مطابق لمقتضي المقام والمقال[3].

إذن **اهتمام البلاغة بمطابقة المقام لملتقى الحال** يثبت **البعد التداولي للبلاغة العربية لأن فكرة مقتضى الحال تداولية أساسا** حيث تجلت من خلال الشروط التي يكون بها الخطاب مطابقا للحال، أي أن البلاغة تولي اهتماما للسياق وظروف إنتاج الخطاب وتراعي أحوال المخاطبين .

---

[1]. ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مرجع سابق، ص:192.

[2]. ينظر،الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م، ص: 04.

[3] . محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، مركز الثقافي العربي، المغرب ، ط4، 2005م، ص: 138.

ب. النحاة

تطرق علم النحو لدراسة البنية اللغوية ولكنه لم يغفل أحوال الاستعمال المختلفة لهذه البنية كما أنه أهتم بمسائل مرتبطة بالمتكلم بعده منتج الخطاب وذلك لأنه له أثر على البنية ذاتها وكذلك على السامع ونص الخطاب فاللغة ليست بني وتراكيب مستقلة بذاتها بقدر ما هي قائمة علي الأداء الفعلي الذي تتضمنه[1].

وكذلك تحدث النحاة عن الوحدات اللغوية نحو الضمائر وأسماء الإشارة والظروف الزمنية والمكانية وغيرها من الوحدات التي لا تتحدد مدلولاتها إلا بالنظر إلى عناصر المقام والعبارات التي ترد فيها وهي بذلك أن الدلالات تداولية فقد اشترك في دراستها النحويون قديما واللسانين و التداوليين حديثا[2].

وفي هذا السياق نجد **سيبويه** الذي تحدث عن **الجانب لاستعمالي للغة** وذلك من خلال ما رسمه في **باب الاستقامة** حيث جعل المعنى في العربية

إلى خمسة أقسام[3]:

مستقيم حسن مثل :أتيتك أمس، سأتيك غدا.

محال: أتيك غدا، سأتيك أمس.

مستقيم كذب: حملت الجبل، شربت ماء البحر.

مستقيم قبيح: قد زيدا رأيت.

محال كذب:سوف اشرب ماء البحر.

وما رسمه **سيبويه** في **باب الاستقامة** يقدم نموذجا على استناده للسياق ويشبه إلى حد بعيد إلى ما تذهب إليه **التداولية** وفي هذا يقول الباحث **مقبول إدريس**" جرت العادة

---

[1]. ينظر ، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم مرجع سابق، ص:217.

[2]. ينظر، المرجع نفسه، ص: 229.

[3]. سيبويه، الكتاب، ج1، مرجع سابق ، ص ص: 25_26.

أن ينسب اللحن الخطأ أو يضاف إلى اللغة ويقصد بها غالبا خرق جانبها النحوي أو الصرفي بعض الأحيان، غير أني أرى أن هذا اللحن قد يعتري مستويات عدة على جهة التوسع ومن بينها المستوى التداولي التكلمي ومرجعي في هذا طرح كلام سيبويه ونظره النحوي الذي تنسب هذه الدراسة عليه من خلال عمله"[1].

من خلال ما سبق نلاحظ أن النحاة عرضوا الدراسة اللغوية حال استعمالها وذلك بالنظر إلى كل ما يرتبط بشروط الإبلاغ والتواصل وكذلك أن البلاغة العربية لم تغفل شروط هذا الاتصال وظروف أدائه من أحوال مختلفة للمتكلمين وكذلك ما يرتبط بالمعنى وملابساته ومعرفة أقدار السامعين ومنازلهم وبهذا نجد أنها تتقاطع مع كثير من المجالات التي لها تخص اللسانيات التداولية الحديثة.

[1] . البعد التداولي عند سيبويه، مقبول إدريس، عالم الفكر، العدد1، المجلد33 ، يوليو، سبتمبر،2010م، ص:2.

خلاصة الفصل الأول

وصفوة القول أن العرب قد أبدعوا في عدة دراسات لغوية نحوية كانت أم صرفية ولم يغفلوا عن الجانب الصوتي منها، ولا يسعنا القول إلا أن الدراسات اللغوية العربية قد بدأت وصفية ثم انتهت إلى المعيارية، ففي بدايتها اعتمدت على استقراء المادة اللغوية من مصادرها الأصلية (سماع) (المشافهة) ثم استنبطت منها القواعد وبعد ذلك أخذت القواعد التي انتهت إليها وأخضعت لها المادة اللغوية فانقلب الميزان من **الوصف إلى المعيار**.

كما يجب أن ننوه بأن هناك ببذور أولية للمنهج التاريخي في الدرس اللغوي القديم ومن ذلك حديثهم عن تباين اللهجات وإشارتهم إلى أثر الزمن في تحول الصيغ والتراكيب وكذلك نجد أنه هناك إشارات للدراسة المقارنة في التراث العربي ومن ذلك جملة من الإستشهادات التي أوردناها سابقا غير أن الذي يجب أن نؤكد عليه هو أن المبادئ والأسس التي ينادي بها التحويليون لا تختلف إجمالا مع ما جاء به نحويو العربية، وكذلك اهتم العرب بالمعنى وسياق الكلام وبدراسة أشكال الخطاب وهذه المسائل تندرج ضمن التداولية.

الفـــصل الثانـي
مناهج النظريات اللسانية وطـ رائقها

توطئة

الفصل الثاني: مناهج النظريات اللسانية وطـرائقها

المبحث الأول: الدرس اللساني عند الغرب

1. **مفهوم اللسانيات وأهم مناهجها**
2. **خصائص ومهام اللسانيات عند دي سوسير**
3. **النظرية الخليلية في ضوء المناهج الغربية**

المبحث الثاني: مدارس التحليل اللغوي في العصر الحديث

1. **المدرسة االبنيوية**
2. **المدرسة الوظيفية**
3. **المدرسة التوليدية التحويلية**
4. **المدرسة التداولية**

خلاصة الفصل الثاني

توطئة

تضافرت جهود العلماء على مر التاريخ لوضع القوانين التي تسير عليها اللغة، ورصد ما يعتريها من تغير عبر العصور، فتنوعت المناهج بين الوصفي والتاريخي والمقارن والتقابلي بحسب الهدف الذي يريد أن يصل إليه كل باحث، بالإضافة إلي تعدد الجهود اللغوية على مر العصور، وكل عالم يضع في هذا الصرح العظيم لبنة، إلى أن أصبح في الوقت الحالي مكتمل البناء واضح المعالم والأركان، فظهرت مدارس لسانية متنوعة من حيث المبادئ والأفكار وكذلك من حيث الزمان والمكان.

وفي هذا الفصل حاولت أن أعرض لهذه المناهج المختلفة، وكذلك أردت أن أتطرق إلى مبادئ وأفكار وعلماء وأهم المدارس اللسانية، فوقع الفصل في مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول تطرقت فيه إلى تعريف باللسانيات وأهم مناهجها كما عرضت لأهم الإرهاصات التي قدمها دي سوسير **(Saussure)** لدرس اللساني، كما أنه اشتمل على النظرية الخليلية في ضوء المناهج الغربية.

أما المبحث الثاني: يتناول مدراس التحليل اللغوي في العصر الحديث بالإضافة إلى مبادئ وأفكار ومناهج وطرق كل مدرسة في التحليل اللغوي.

المبحث الأول: الدرس اللساني عند الغرب

تعددت جهود الغربين وتنوعت دراستهم في مجال البحث اللغوي غير أن دي سوسير **(Saussure)** يعد رائد علم اللغة الحديث وذلك لما قدمه من مبادئ وأفكار فما هي أهم الإرهاصات والتنظيرات التي قام بها؟ وفي هذا التطور المعرفي واللغوي هل نظّر العرب المحدثون لمناهج ونظريات توازي ما أتى به الغرب؟.

1. مفهوم اللسانيات وأهم مناهجها

اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية ، وكلمة العلم الواردة هنا لها أهمية في تمييز هذه الدراسة عن غيرها، لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعة يمكن التحقق منها وإثباتها[1].

أما في ما يخص مناهج اللسانيات فهي مرتبة بحسب تاريخ ظهورها، فالمنهج المقارن يختص بدراسة العلاقات بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغوية واحدة، وأما فيما يخص المنهج التاريخي فنجده يهتم بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي بالإضافة إلي كل البحوث المؤثرة في اللغة، أما المنهج الوصفي فيتناول الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها، فلا بد من تحديد المجال كقيامهم مثلا بوصف لغة فصحى أو لهجة أو مستوى معين من مستويات الاستعمال، وكذلك تحديد الزمن لأن المنهج الوصفي يفترض أن هناك سكونا ضمن مرحلة زمنية محددة فيدرس الظواهر اللغوية في مرحلة زمنية

---

[1]. ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3 ، 2008م، ص:11.

معينة، وكذلك يحدد المنهج الوصفي البيئة التي تنتمي إليها الظواهر المدروسة وهدفه من ذلك كله أن يكون البحث محددا وخاصا بقطاع من اللغة حتى تكون النتائج صحيحة ودقيقة قدر الإمكان.

أما فيما يتعلق بالمنهج التقابلي فنجده أحدث المناهج اللسانية الحديثة فهو يتناول لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية الذي تتبني عليهما الدراسة وقد نشأ هذا المنهج من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لغير أبنائها[1].

2. خصائص ومهام اللسانيات عند دي سوسير

1.2 خصائص لسانيات

تختلف اللسانيات عن علوم اللغة عند الغربيين قبل القرن التاسع عشر في كثير من الخصائص ويرى جونز ليونز **(J. lyons)**أن أهم هذه الخصائص هي [2]:

أ. اللسانيات تتصف بالاستقلال وهذا مظهر من مظاهر علميتها على حين أن النحو التقليدي كان يتصل بالفلسفة والمنطق.

ب. تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة على حين أن علوم اللغة التقليدية فعلت العكس.

ج. تعني اللسانيات باللهجات ولا تفضل الفصحى على غيرها.

---

[1]. ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص:26_29.

[2]. ينظر، المرجع نفسه، ص:12.

د. تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها .

هـ. لا تقيم اللسانيات وزنا للفروق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة لأنها جميعا جديرة بالدرس دونما أي تميز أو انحياز.

و. تدرس اللسانيات اللغة في كليتها وعلى صعيد واحد وضمن تسلل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية.

2.2 مهام اللسانيات عند دي سوسير

يرى فرديناند دي سوسير **(F. D. Saussure)** أن اللسانيات تقوم بثلاث مهمات أساسية وهي [1]:

أ. السعي إلى الدراسة العلمية للسان البشري من خلال متابعة ورصد شكله الآني الذي يبرز اللغة بوصفها بني مترابطة ووحدات متعاقبة بشكل منتظم ومتناسق يجعل منها نظاما من العناصر والقيم.

ب. البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة وبطريقة شمولية متواصلة ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن تردّ إليها كل ظواهر التاريخ الخاصة.

ج. تحديد اللسانيات لنفسها واعترافها بنفسها وذلك باستقلالها عن باقي العلوم.

من خلال هذا نجد أن مهمة اللسانيات عند سوسير **(Saussure)** تمثل لديه التوجهات الكبرى في منهجه اللساني الجديد، والأرضية التي تنطلق منها مفاهيمه ونظرياته وبالتالي فإن معرفة هذه المهمة تعطي لنا خلفية تصورية هامة لهذه المفاهيم ضمن أبعادها المنهجية وآفاقها الإبستمولوجية ، وكذلك نجد أن أهم ما جعل اللسانيات في القرن التاسع عشر علما حديثا هو إخضاع تلك الظواهر لمناهج البحث العلمي خلافا

---

[1] . ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص:17.

لما كان عليه الحال من قبل إذ كانت العلوم اللغة تتصف بالذاتية والتخمين والتأمل العقلي البعيد عن الموضوعية والدراسة العلمية للغة.

3. النظرية الخليلية في ضوء المناهج الغربية:

لا يسعنا الحديث عن كل المضامين التي أتت بها النظرية الخليلية لأن الأفكار والتطبيقات التي أتت بها تحتاج إلي مباحث عدة للإحاطة بكل تلك المبادئ، ومن جملة المبادئ التي قدمتها هي[1]:

أ. مفهوم الاستقامة وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ وبين ما هو خاص بالمعني.

ب. مفهوم الانفراد في التحليل وما يتفرع من هذا المفهوم .

ج. مفهوم الوضع والعلامة العدمية.

د. مفهوم اللفظة والعامل.

وقبل أن نلج إلي موضوع البحث جدير بنا أن نورد بعض ملامح الواقع اللساني العربي لأن بعض الباحثين العرب يتبنون كل ما يأتي به الغرب دون تمحيص أو غربلة، فتري المتبني لأحد هذه النظريات يحاول جاهدا إعلاء قيمتها وتفوقها لا لشيء إلا لأنه تبناها واتخذها منطلقا لدراسة اللغة هذا علي المستوي النظري و إذا تحدثنا علي المستوي التطبيقي؛ أعني به تطبيق نتائج النظريات الغربية الحديثة في دراسة اللغة العربية، نجدها غير دقيقة ولا تراعي خصوصية هذه اللغة ،لأن النظريات الوافدة قد روعي في بناء معالمها وأصولها لغات تختلف عن اللغة العربية (التوليدية التحويلية مثلا روعي فيها خصائص اللغة الانجليزية) ومن ثمة فتطبيقها علي لغة أخري مختلفة عنها تمام

---

[1] . ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007م، ج1، ص:217.

الاختلاف (كاللغة العربية) سيكون فيه تعسف كبير، ولا يمكننا تعميم هذا الواقع على كل المنجزات اللسانية العربية ،فقد ظهرت بعض التوجهات التي لم تهمش القديم ولم تعظم الحديث مثل **النظرية الخليلية الحديثة** التي أرسي دعائمها **عبد الرحمان الحاج صالح** ومن نهج نهجه، غير أن الذي يجب أن نؤكد عليه هو أنه سعى في نظريته إلى بعث الجديد عبر إحياء المكتسب فقد **قرأ التراث النحوي العربي** للنحاة القدماء قراءة دقيقة ومعمقة ومن جهة أخرى تتبع **ما توصلت إليه اللسانيات الغربية** فاكتشف من خلال هذه النظرية **سبق العرب** إلى تلك المبادئ التي اعتمدوها في دراستهم وأبحاثهم اللغوية حيث يؤكد أنهم أخذوا ذلك كله على النحو العربي الأصيل ومن ذلك **دراسة اللغة في ذاتها**[1]وفي هدا الصدد يقول:" تهتم دراسة اللغة عند **النحاة العرب، والبنيويون** باللغة في ذاتها من حيث كونها أداة للتبليغ،أو التعبير عما يكنه الإنسان، ولا تلتفت إلى ما كانت قبل أن تصير إلى ما هي عليه فهي دراسة أنية لا زمنية"[2].

أي أن النظرية النحوية العربية والنظرية البنيوية يتفقان في موضوع الدراسة أي دراسة اللغة في ذاتها ومن اجل ذاتها.

وكذلك فيما يخص **المنهج التوليدي التحويلي** اهتم **تشومسكي (Chomsky)** بالبنية التركيبية أي أن تكون الجملة سليمة من حيث تركيبها النحوي بحيث تكون مقبولة من الناحية المعنوية أي موافقة لمدلولات تلك اللغة، وهذا ما نجده لدى **سيبويه** كما رأينا سلفا في **تصنيفه للكلام** بناءا على دلالته فمن الكلام ما هو **مستقيم** من وما هو **محال** .....الخ، فقد بين من خلال هذه الأمثلة انه رغم وردها في تركيب محدد إلا أنها لا توافق

---

[1] . سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،2011/2010م، ص: 63.

[2] . عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات لسانية العربية، مرجع سابق، ج2، ص:24.

مدلولات اللغة وقد أكد هذا الأستاذ **عبد الرحمان الحاج** في نظريته الخليلية من خلال المبدأ الذي وضعه وهو **مبدأ الاستقامة والاستحالة**[1].

وكذلك نجد أنه من مظاهر الأصالة و الإبداع أيضا في الفكر النحوي الخليلي هو تميز القدماء بين حالتين اثنين عند تحليلهم للغة ليس بينهما أي تناظر كما يقول عبد الرحمن الحاج صالح ويتمثل هذا الجانبان في [2]:

أ. **الجانب اللفظي الصوري:** وهو الذي يخص اللفظ في ذاته (هيكله وصيغته أي المعني الموضوع له) بقطع النظر عما يؤديه من وظيفة في الخطاب غير الدلالة الوضعية (دلالة اللفظ).

ب. **جانب الخطاب:** يتمثل في كيفية استعمال تلك الألفاظ ومدلولاتها قي عملية الإفادة أي الإعلام والمخاطبة وتبليغ الأغراض بين الناطق وسامع.

وبهذا نجد أن الخطاب ميدانه استعمال اللغة فالمعنى لا يتبلور إلا من خلال عملة قولية فالتلفظ هو الذي يمنح اللغة **طابعها التداولي** أي استعمال اللغة في سياق معين.

ومن خلال هذا العرض البسيط نجد أن النظرية الخليلية تضاهي المناهج الغربية من خلال تلك المبادئ و المفاهيم التي أتت بها والسؤال يطرح نفسه وهو أنه لماذا يقبل اللسانيون العرب علي النظريات الغربية وفي أيديهم نظرية لا تقل علمية مما قدم عند الغربيين؟.

---

[1] . عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات لسانية العربية، مرجع سابق، ج1 ، ص ص : 218_221.

[2] . ينظر، سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح ، مرجع سابق ، ص ص:150_151.

المبحث الثاني: مدارس التحليل اللغوي في العصر الحديث

اهتمت اللسانيات المعاصرة بوصف نظام اللغة ، انطلاقا من اللغة من حيث إنها بنية شكلية وقواعد وظيفية ومن خلال هذا سنتطرق لأهم المدارس اللسانية وأهم الطرق التي تتبعها في التحليل.

1. المدرسة البنيوية

تعد الأبحاث التي قدمها دي سوسير **(Saussure)** من أهم الدراسات اللسانيات البنيوية إذ أنه كان أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها دون الاهتمام بجوانبها التاريخية التطورية فالهدف الأساس للنظرية اللسانية هو دراسة موضوع اللسانيات في ذاتها ولذاتها أي دراستها دراسة وصفية آنية ، والذي ينبغي أن نؤكد عليه أن المفاهيم الثنائية التي أتى بها دي سوسير **(Saussure)** تعد ذا أهمية بالغة في الدرس اللساني الحديث لأنها تمثل مبادئ رائدة في علم اللسان الحديث وهي كالأتي[1]:

1.1 أهم ثنائيات دي سوسير

أ. اللسان والكلام

فرق دي سوسير **(Saussure)** بين ثلاث مصطلحات أساسية في الدرس اللساني هي **اللغة واللسان والكلام** فاللغة هي ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية أي أن اللغة عبارة عن قواعد نحوية وقوانين اجتماعية مستقرة بشكل تواضعي في أدمغة الناطقين باللسان الواحد، أما اللسان فهو جزء معين متحقق من اللغة وهو اجتماعي

---

[1] . ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدار الإسلامية والعربية، دبي، ط2، 2013 م، ص:32_35.

وعرفي ومكتسب ، ويشكل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة لسانية محددة ومثال ذلك **(اللسان العربي).(اللسان الفرنسي)** والكلام هو شيء فردي ينتمي إلى اللسان أي أنه الانجاز الفردي الفعلي لقواعد اللغة.

ب. الدال والمدلول

اللغة نظام من الأدلة المتواضع عليها وليست مفردات تقابل الأشياء فالعلامة اللغوية لها وجهان لا ينفصل أحدهما عن الأخر فالعلامة اللسانية في تصور دي سوسير **(Saussure)** هي وحدة النسق، فهي العنصر اللساني الذي يتكون من صورة سمعية ومفهوم، أي الفكرة التي تقترن بالصورة السمعية مثلا كلمة **(رجل)** هذه علامة لسانية مكونة من صورة سمعية وهو الإدراك النفسي لتتابع الأصوات (ر.**ج.ل**) والمفهوم هو مجموع السمات الدلالية **(حي، ناطق، إنسان، عاقل)** إذن الدال هو الصورة السمعية والمدلول هو التصور الذهني، وباقتران الصورتين الصوتية والذهنية يتم الفهم.

وقد أكد على أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة **اعتباطية غير معللة.**

ج. التاريخية والآنية

اللسان في نظر دي سوسير **(Saussure)** واقع قائم بذاته من جهة وتطور تاريخي من جهة أخرى ومن خلال هذا نجده يفرق بين منهجين المنهج الأول هو المنهج التاريخي الذي يهتم بالتحولات التي تطرأ علي اللغة عبر الحقب الزمنية المختلفة ، أما المنهج الوصفي فهو يتناول الظاهرة اللغوية كما هي عليه في الواقع اللغوي.

إذن نجد أن الدراسة التزامنية تركز على الواقع الراهن للغة ذلك الواقع الذي يمكننا من النظر إلى نظامها من حيث هو وحدات متزامنة يرتبط بعضها بعض آنيا على مستوى المحور الأفقي وهذا الارتباط لا يمكن ملاحظته عبر المنهج الزمني لأنه لا يهمه سوى النظر إلى تاريخ اللغة.

2.1 مبادئ التحليل البنيوي (دراسة في المجال الإجرائي)

أ. المستوى الصوتي

إن أهم ما يميز الدرس الصوتي الحديث منذ مطلع القرن العشرين هو تأسيسه في ضل المفاهيم الجديدة التي جاءت بها لسانيات **دي سوسير (Saussure)** ومن ذاك مفهوم **النظام والتقابل والاختلاف** وغيرها من المبادئ المتصلة بالمنهج السويسري الذي يقوم على دراسة اللغة دراسة وصفية أنية؛ غير أن **سوسير(Saussure)** لا يدرس الأصوات من حيث هي كيانات مادية، لأنه يعتبرها خارج حدود اللسانيات حيث يقول: " **ليست الفنولوجيا سوى نشاط إضافي لعلم اللغة ولا يرتبط بغير الكلام**" ولكنه أشار إلى الجانب الوظيفي وإلى أهميته فيما يحققه من قيم دلالية داخل إطار التقابلات الصوتية، فهو يقول: " **فما يهم في الكلمة ليس هو الصوت ذاته بل الفوارق الصوتية التي تساعد على تميزها عن جميع الكلمات الأخرى، إذ هذه الفوارق هي التي تحمل دلالة**"[1].

و يتجلى المفهوم الصوري للغة من خلال ما يظهره مبدأ الاختلافات من فوارق بين الوحدات اللسانيات في نظام لغة ما، ويعد المستوى الصوتي من أبرز المستويات اللغوية الكاشفة عن المفهوم الصوري وعن عمله في نظام اللغة.

ويرتكز عمل المبدأ الصوري في البنية الصوتية للغة على مبدأين اثنين[2]:

أ.1. مبدأ التقابل

يتجلى هذا المبدأ من خلال العلاقات الاستبدالية ويبرز دوره في أنه يظهر خصائص النظام الفونولوجي للغة ما ضمن ما يتحدد به كل **فونيم** من سمات تمييزية ويعد

---

[1] . ينظر ، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة للنشر،الجزائر،دط،2001م، ص:160.

[2] . ينظر ، المرجع نفسه ، ص: 161 _162.

دي سوسير (Saussure) أول من تنبه إلى مبدأ التقابل ودوره في عمل الألسنة البشرية، فالتحليل الصوتي يجرى على مستوى الحروف من خلال العلاقات الاستبدالية الممكنة بين **الفونيمات** وذلك من تحديد الصفات التي تميز فونيما عما يقابله من الفونيمات في اللسان الواحد ويتحدد الهدف من هذا العمل في بيان السمات التمييزية للفونيمات، وذلك لأنها تسمح بتحقيق غرض التواصل، ومثال ذلك انه لو قابلنا بين الوحدات "**سار**" "**زار**"و"**صار**" فسنجد أن الفارق الوظيفي يظهر في أول فونيم من كل كلمة "**س**""**ز**""**ص**" وبإجراء التقابل بين هذه الفونيمات التي تشترك في مخرج واحد و يتبين لنا أن الفارق الوظيفي يكمن في:

ص يحتوى على سمة **الإطباق** ويقابل **الانفتاح** في "**س**" و"ز" .

ز يحتوى على سمة **الجهر** ويقابل **الهمس** في "**ص**"و"**س**" .

س تحتوى على سمة **الهمس** وتقابل **الجهر** في "ز" وسمة **الانفتاح** تقابل **الإطباق** في "**ص**" .

وبهذه التقابلات نحصل على النظام الفنولوجي العربي للحروف الصفيرية .

أ.2. مبدأ التباين

يظهر هذا المبدأ من خلال **العلاقات التركيبية** ويبرز عمله من خلال أنه يحقق بين الفونيمات صفة **الخطية** تلك الصفة التي تقوم على الترتيب ، أي أن البنية الصوتية تمثل سلسلة من الأصوات المرتبة والمتعاقبة زمنيا، وهذه الصفة تلغى إمكانية نطق وحدتين في آن واحد ومثال ذلك الفعل: **كَتَبَ**. هو عبارة عن سلسلة من الأصوات المتعاقبة والمرتبة **[ك، ـَ، ت، ـــَ، ب، ـَ]** بخلاف الفعل **كَبَتَ** الذي يختلف معه في الترتيب وإن كانا يحويان نفس الحروف والحركات.

ب. المستوى الصرفي والنحوي:

أبدت البنيوية اهتماما كبير بالمستويين الصرفي والنحوي التركيبي لأن هذه المستويات تعتبر الأساس أو المبدأ الذي قامت عليه فالبنية مجموعة منسجمة من العناصر والوحدات وهذه الوحدات تركب بعضها على بعض بكيفية معينة تؤدى المعنى في الخطاب بكيفية خاصة أي أنها نظام متناسق الأجزاء [1].

فداخل هذا البناء يمكن الحديث عن هذين المستويين من ثنائية المحور الاستبدالي والتوزيعي التي تحدث عنها **سوسير (Saussure)** في كتابه محاضرات في الألسنية العامة حيث ميز بين محورين أساسين، فالمحور الاستبدالي يتضمن تلك العلاقات التي تحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط الذهني الحاصل بين العلامة اللغوية والعلامات التي يمكن أن تحل محلها والتي تتسم معه خارج الخطاب بشيء مشترك وتترابط معه في الذاكرة مشكلة مجموعات تسودها علاقات مختلفة أما فيها يخص العلاقات التركيبية فهي تلك العلاقات التي ينظر إليها **سوسير (Saussure)** من حيث أنها مبنية على صفة الخطية تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية نطق عنصرين في أن واحد وهذان العنصران يقع الواحد منهما إلى جانب الأخر ضمن السلسلة الكلامية ،فالكلمات تكتسب قيمتها من خلال السياق الذي[2] ترد فيه "فعندما تدخل الكلمة في تركيب ما فإنها تكتسب قيمتها من مقابلتها لما يسبقها أو يلحقها من كلمات "[3].

---

[1] . ينظر، صورية جغبوب، قضايا اللسانيات بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات احمد مختار عمر، أطروحة دكتوراه في علوم اللسان ، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر 2012/2011م ،ص:94.

[2] . ينظر ، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص:89.

[3] . صلاح فضل، النظرية اللسانية في النقد الأدبي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر، دط ، 1992م، ص: 21.

من خلال هذا نستنتج أن النظام اللساني يتحدد من خلال مجموعات من الوحدات التي تتحد كل منها في ضوء العلاقات التي تتبادلها مع بقية الوحدات ومع مجموع النظام فالعلامة تكسب قيمتها داخل التركيب وفي إطار تقابلها مع الوحدات الأخرى.

وقد أكد دي **سوسير (Saussure)** على ضرورة على تصور اللسان على أنه نظام من العناصر المترابطة على المستويات **الدلالية والنحوية والصوتية** حيث يبدأ بالمسائل الصوتية ثم اتبعها بمسائل الصرف ثم النحو ومسائله ،موظفا **الأصوات** في خدمة **الصرف** " فالفكر البنيوي يرى اللغة بنية منظمة متكاملة فيعني بتصنيف الكلمات وصلاتها الاشتقاقية وصورها الإضافية من حيث الفصل والوصل مع إبراز الطابع العضوي لأنماط اللغة وما يترتب على ذلك من فكرة المعاقبة في الموقع ثم الربط بين الصورة والوظيفة التي تؤديها الصورة في النظام"[1].

وفي هذا السياق تبرز وظيفة المحورين الاستبدالي والتركيبي باعتبارهما يمثلان الجانب الإجرائي الذي يعمل فيه **النظام** ويتحكم عن طريقه في حركية العلامات ويجسد لنا آلية الاختلاف والتقابل فيما بينها وسنوضح في المثال الأتي أهم الإجراءات التي تقوم عليها العلاقات الاستبدالية و التركيبية[2].

---

[1] . ينظر، حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مرجع سابق، ص:28.

[2] . ينظر، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص ص :89_90.

الشكل رقم(01): يوضح الجانب الإجرائي لمختلف العلاقات الاستبدالية والتركيبية

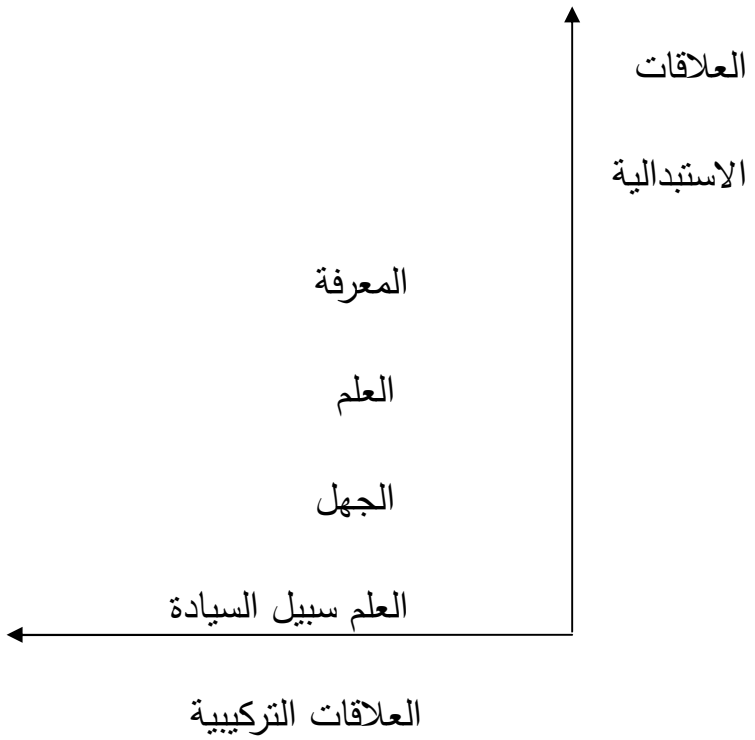

المصدر: ينظر، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة للنشر،الجزائر،2001م، ص90.

فكلمة العلم هنا تتقابل مع كلمات أخرى مثل **التعلم والمعرفة والدراية** ....الخ في سياق **الترادف**، وتتقابل في **سياق التضاد** مع كلمات مثل: الجهل، الحق، الغباء. ومع كلمة الحلم مثلا في سياق التجانس وهكذا، فإن كلمة العلم تستمد قيمتها الدلالية من خلال المقابلة بين هذه الكلمة والكلمات الأخرى التي تشبهها و تختلف معها في الوقت ذاته ولا يقتصر الاستبدال على مستوى الكلمات فحسب بل إن الحروف تحض بنفس الإجراء ومثال ذلك الحرف(س)في كلمة السلم و(ح) في كلمة الحلم من علاقات استبدالية مع الحرف (ع) في كلمة علم .

كما أن العلاقات التركيبية تظهر من خلال العلاقة بين كل حرف وحرف كما بين (ع) و(ل) في العلم وبين كل كلمة وكلمة علاقة تركيبية ،وقد وضع سوسير **(Saussure)** هذه العلاقة التركيبية من خلال المثال: أن الوحدة désireux (راغب) تنقسم إلى وحدتين فرعيتين(désir_eux) غير أنهما ليستا جزء ين مستقلين بل يضاف احدهما إلى الأخر أي أن قيمة هذين العنصرين ليست إلا في تعاضدهما التركيبي. ومثال ذلك في العربية أن **الفعل** في الجملة الفعلية لا قيمة له من دون بقية الوحدات الجملة أي أنه لا يحقق وظيفته الدلالية التواصلية إلا من خلال ما تؤديه وظيفته النحوية (التركيبية) أي صلة الفاعل إذا كان لازما وبالمفعول إذا كان متعديا[1].

من خلال هذا نجد أن التحليل البنيوي يبدأ من المستوى الصوتي ثم يتعدها إلى المستويات اللسانية الأخرى، وأن هذا النظام اللساني هو عبارة عن مجموعة من الوحدات التي تتحدد قيمتها في إطار علاقتها بالوحدات الأخرى أي ضمن تجاور الوحدات فيما بينها.

وإذا كانت **البنية** وتحليلها هي هدف **علم اللغة البنيوي** فقد كانت محل اهتمام **النحاة** وعلماء اللغة في التراث العربي وذلك لأن كتاب **سيبويه** يشتمل على عناصر بنيوية كما أن نحاة العربية الأوائل أمثال **الخليل وسيبويه** قد ميزوا بين **مستويين من مستويات الدراسة النحوية وهي كالتالي[2]:**

- **المستوى الأول:**

ويتمثل في رصد الأداء وتتبعه وتمثله القواعد المجردة التي يغلب عليها الطابع التعليمي

---

[1] . ينظر، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص ص:90 _91.

[2] . ينظر، حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مرجع سابق، ص:27.

- **المستوى الثاني:**

يتمثل في علاقة **المعني بالمبنى** وتمثلها العلاقات التركيبية المختلفة بين الكلمات داخل الجملة.

إذن نجد أنهم اهتموا بثنائية المبنى والمعنى، فالمعنى عندهم يبدأ من أصغر الوحدات المتمثلة في الأصوات والحروف في حين أن الجملة تمثل عندهم أكبر الوحدات بناء،فمفهوم ثنائية التركيب يعد من أهم خصائص البنيوية وكذلك تفطن النحاة في أبحاثهم إلى فكرة **التضام والتركيب** التي تتجلى بوضوح مع نهاية القرن الرابع الهجري مع **ابن جني و الجرجاني.**

من خلال هذا نجد أن **فكرة الضمائم** لم تغب عن الفكر اللغوي العربي وهذه الفكرة تعتمد على تحديد المكونات الكبرى للجملة من خلال الاعتماد على علاقات خاصة بين كلمة وأخرى داخل إطار الجملة فقد بنو تحليلاتهم للجملة في ضوء تحديد نوع العلاقة بين الكلمات الضميمية، ومن ذلك نجد ما يعرف عندهم بعلاقة الإضافة أو علاقة وصل أو علاقات تبعية وغيرها من العلاقات بين الوحدات داخل السياق الكلامي .

3.1 المدرسة البنيوية التوزيعية

لا تنحصر جهود الاتجاه البنيوي فيما قدمناه سابقا فقط بل نجد اهتمامات أخرى مثل جهود المدرسة التوزيعية الأمريكية التي يعتبر **ليونارد بلومفيد (R.Bloomfield)** مؤسسا لها، بالإضافة إلى ما قدمه **هاريس (HARISS)**من إضافات التي تعد امتداد لما جاء به أستاذه، ومن ذلك مبدأ التحليل إلى المكونات القريبة **فاللسانيات الأمريكية تعد جزء من اللسانيات البنيوية** فهي تسعى سعيها وتنهج منهجها وتعمل بمبادئها،ومن ذلك الدراسة الصورية للغة وإتباع المنهج العلمي والموضوعي وغيرها ،ومن خلال هذا التحديد جدير بنا أن نتساءل عن أهم المبادئ التي تقوم عليها وما هي الإجراءات التحليلية التي تقوم بها؟.

1.3.1 مبادئ التحليل التوزيعي

تتمثل مبادئ التحليل التوزيعي فيما يلي[1]:

أ. **مفهوم التوزيع:** يدل مصطلح التوزيع علي الموقع الذي يحتله العنصر ضمن حوا ليته المألوفة وقد يحدد توزيع عنصر بأنه مجموع العناصر التي تحيط به، ومحيط عنصر(أ) يتكون من ترتيب العناصر التي ترد معه أي العناصر الأخرى التي يتوافق كل منها في موقع معين مع العنصر في تركيب كلامي، والعناصر التي ترد مع العنصر (أ) في موقع معين تدعى انتقاء هذا العنصر لهذا الموقع .

والعناصر اللسانية التي لها التواتر نفسه يقال أن لها التوزيع نفسه أي أنها بدائل توزيعية ومثال ذلك ما ورد عن **ابن مالك** في ألفيته (672هـ)حيث تعرض لأقسام الكلام وعرفها حسب موقعتها كما فعل التوزعيون حيث جاء في ألفيته ما يلي:

بـالجر والــتنوين والــنداء وال ومــسند لــلاسم تــميز حصل

بتا فــعلت واتت ويــا فعلي ونــون اقــبلن فــعلن يــنجلي

وبهذا نجد أن ابن مالك قد راعي توزيع العناصر اللسانية ضمن الحوالية التي ترد فيها والتي تتباين فيها العناصر اللسانية من حيث تواترها في السلسلة الكلامية .

ب. إقصاء المعنى:

يصر التوزعيون على استبعاد المعنى استبعاد كليا من التحليل اللغوي لأنه لا أهمية له ولأن المعنى لا يمكن إخضاعه لدراسة الوصفية العلمية الدقيقة التي يمكن أن تخضع لها الأنساق الظاهرة الأخرى.

---

[1] . ينظر، احمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص:227_229.

2.3.1 منهج التحليل التوزيعي

تبتدئ إجراءات التحليل التوزيعي للوحدات الدالة والجمل من مبدأ تحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة والنهائية وهو مبدأ انطلق في تأسيسه **بلومفيد (Bloomfield)** بحيث يعتبر الجملة تتألف من طبقات بعضها أكبر من بعض ويتم التحليل من طبقة إلى طبقة إلى أن يتم الوصول إلى العناصر الأولية التي لا يمكن تحليلها إلى ما هو أدني منها ومثال ذلك

(الأولاد يشاهدون التلفاز) فهذه الجملة تتألف من مكونين مباشرين هما[1]:

الأولاد: تبقي كما هي (1)

يشاهدون التلفاز: يشاهدون: مكون مباشر (2) (3)

التلفاز: مكون مباشر

وتحلل هذه المكونات المباشرة إلى مكونات نهائية علي هذا النحو:

الأولاد=ال (4) + أولاد (5) ؛ يشاهدون= يشاهد (6) + ون (7) ؛ التلفاز= ال (8) + تلفاز (9)

ومن خلال هذا يمكننا أن نستنتج ما يلي:

المكونات: **1، 2 ،3** هي مكونات مباشرة.

المكونات:**4 ،5 ،6 ،7،8 ،9** هي مكونات نهائية.

[1] . ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص:229 .

فغاية هذا التحليل هو إظهار البناء المتدرج للعبارة وبإمكان إجراء **التعويض** في المواقع السابقة التي احتلتها مفردات المثال السابق دون مساس بالمكونات التي تشكل العبارة فإمكاننا تعويض الأولاد بالأطفال ويشاهدون تعوض يلعبون وهكذا.

وقد قام هاريس (**HARISS**) والعديد من التوزيعين بتطوير طريقة التحليل حيث وقفوا عند أمرين هما[1]:

- الانطلاق من سلسلة المكونات إلى البنية المجردة للكلام وذلك من خلال تحديد المخطط الذي تجرى عليه الجملة في اللغات الأوربية الحديثة ومن ذلك:

ع (العبارة) ⟵ ركن اسمي + ركن فعلي

- ابتكار ثلاث طرق مشهورة تمثل التحليل التوزيعي تمثيلا دقيقا وهي:

أ. **التقويس:**

تقوم هذه الطريقة على وضع أقواس متداخلة لتمييز المقاطع الداخلة في التركيب وفي الجملة التالية تمثيل لهذه الطريقة[2]:

المثال (الولد يشاهد التلفاز)

$(^{1}(^{2}(^{3}$ ال$)^{4}$ $(^{5}$ولد$)^{6})^{7}$ $(^{8}(^{9}$ يشاهد$)^{10}$ $(^{11}(^{12}$ ال$)^{13}$ $(^{14}$ تلفاز$)^{15})^{16})^{17})^{18}$

[1] . ينظر،أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص307.

[2] . المرجع نفسه، ص ص :308_309.

ويمكن هنا جمع الأقواس للدلالة على المقصود منها على هذا النحو:

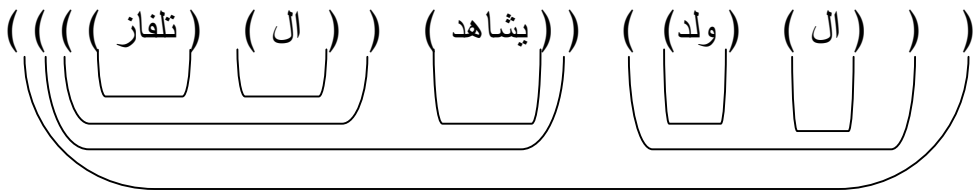

ونبين بحسب الأرقام المتسلسلة ما تشير إليه الأقواس:

1_ 18= الجملة

2_7 = الولد: ركن اسمي

3_4 = ال: أداة التعريف

5_6 = ولد: عنصر اسمي

8_17= يشاهدون: عنصر فعلي

9_10= يشاهد: عنصر فعلي

11_16= التلفاز: عنصر اسمي

12_13= ال: أداة تعريف

14_15= التلفاز: عنصر اسمي

ب. صندوق هوكيت

يمكن أن نمثل لتحليل الجملة باستعمال ما يسمى بصندوق هوكيت ويمكن ترتيب الجملة تصاعديا أو تنازليا ومثال ذلك[1]:

الرجل العجوز كان يبيع فواكه le vieil homme vendait des fruits

[1] . ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص: 311.

جدول رقم (01): يوضح طريقة تحليل الجملة باستعمال صندوق هوكيت

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="2">1</td><td colspan="6">Le vieil homme vendait des fruits</td></tr>
<tr><td colspan="2">2</td><td colspan="2">Le vieil homme</td><td colspan="4">3 vendait des fruits</td></tr>
<tr><td>Le</td><td colspan="2">Le vieil homme 5</td><td colspan="2">6 vendait</td><td colspan="3">7 des fruits</td></tr>
<tr><td rowspan="3">4</td><td>Vieil</td><td>Homme</td><td>vend</td><td>Ait</td><td>Des</td><td colspan="2">13 Fruits</td></tr>
<tr><td>8</td><td>9</td><td>10</td><td>11</td><td>12</td><td>Fruit</td><td>S</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td><td>14</td><td>15</td></tr>
</table>

المصدر: ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م، ص:311.

وتشير هذه الأرقام إلى مكونات الجملة بحسب التقسيم التنازلي:

1= الجملة

2= الركن الاسمي

3= الركن الفعلي

4= أداة التعريف

5= مجموعة اسمية

6= فعل

7= تركيب اسمي

8= صفة

9= اسم

10= جذر فعلي

11= لاحقة تصرف زمنية

12= أداة تنكير

13= اسم علامة الجمع

14= اسم جذر اسمي

15= علامة جمع

وإذا قمنا بنفس العملية على الجملة العربية بحسب صندوق هوكيت تكون كالتالي[1]:

جدول رقم (02) : يوضح تمثيلا لتحليل الجملة العربية عن طريق استعمال صندوق هوكيت

صنع	أجداد	نـــــا	الـــ	حضارة
	أجدادنا		الـــحضارة	
	أجدادنا الـــحضارة			
صنع أجدادنا الـــحضارة				

المصدر: طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، دار القصبة ، للنشر،الجزائر، دط،2001م ص:195.

ج. التمثيل التشجيري

يمكن أن تستخرج بنية هذه المكونات عن طريق التمثيل التشجيري الذي نشير فيه إلى الجملة التي تحتوي على جذر الشجرة في الأعلى الذي يشير إلى المكون الرئيس وتشير كل عقدة إلى مكون واحد قابل للتجزئة على حين أن العقد النهائية تشير إلى الوحدات النحوية الصغرى.

[1] . ينظر، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص ص: 194_195.

شكل رقم (02): يوضح طريقة التمثيل التشجيري للجملة

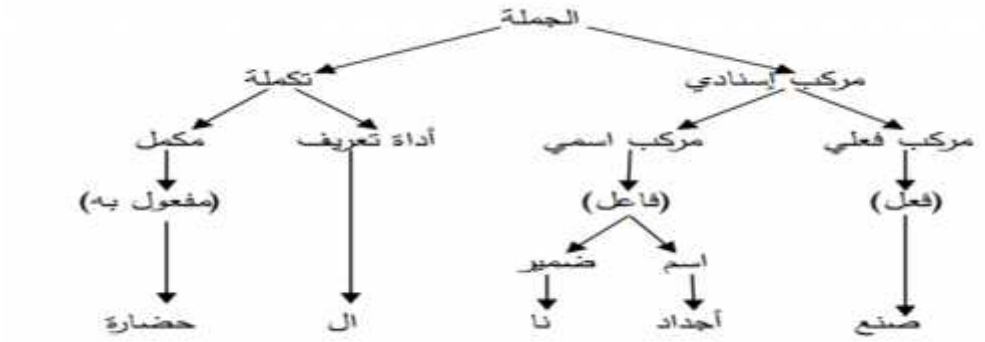

المصدر:طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، دار القصبة ، للنشر،الجزائر، دط،2001م ص:194.

التوزعيون لا يتوقفون عند هذا المستوى من التحليل أي عن طريق المكونات المباشرة بل يواصلون دراستهم النحوية للوحدات في الجملة وذلك من أجل وصف وإحصاء جميع السياقات لوحدة ما، ويقوم العمل لمفهوم التوزيع على مجموعة العلاقات وهي[1]:

- **علاقة الترتيب:** وهي التي تجعلنا نميز بين:
  - أخو زيد صديقنا
  - صديق زيد أخونا

وهي التي تجعلنا نتقبل(**في الدار رجل هادئ**) ونرفض **(في هادئ الدار رجل)**

- **علاقة التعويض:** وهي التي تربط بين الوحدتين عندما يمكن تعويض إحداها بالأخرى فالجمل:
  - أبو زيد صديقي
  - أستاذ زيد صديقي
  - جار زيد صديقي

---

[1] . ينظر، مصطفى حركات ، اللسانيات العامة والقضايا العربية ، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998م ص:95.

نلاحظ هنا أن: (**أبو، أستاذ، جار**) جاءت في موقع واحد من الجملة فهي علاقة تعويضية.

J **علاقة تلازم:** توجد علاقات بين الوحدات اللغوية المختلفة فالفعل يستدعى فاعله

أو نائب فاعله وكذلك الجار يتعلق بالمجرور،و حرف النداء بالمنادى فهذه كلها علاقات تلازم بالإضافة إلى هذا نجد أن **هاريس** (**HARI**SS) قد تجاوز في التحليل اللغوي حدود الجملة بجعله يمتد ليشمل العلاقات بين الجملة التي ترد متعاقبة عند متكلم واحد أو أكثر في سياق واحد معتمدا في ذلك على نوعين من التحويلات:التحويلات المفردة التي تحول جملة واحدة إلى أخرى أو البسيطة ،والتحويلات المزدوجة التي تحول الجملتين إلى جملة واحدة وتتمثل التحويلات الأساسية عنده فيما يأتي[1]:

- تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول.
- تحويل البدل.
- تحويلات الاستفهام والنفي.

والذي ينبغي أن نؤكد عليه أن النظرية التوزيعية لم تكن بغريبة أو غائبة عند النحاة العرب **ففكرة التضام** مثلا والتي تظهر في **أعمال النحاة** ليست إلا تطبيقا لمفهوم **التوزيعية** فلقد عرف العرب أنواع الضمائم، وحددوا الكلمات التي ينبغي أن تقع في توزيع معين ولا تقع في توزيع أخر لأنها لا تصلح فالتوزيع لا يأتي هكذا اعتباطا فالأساس في توزيع

[1] . ينظر، بريجيته بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، تر: سعيد حسين بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م، ص ص: 241_242.

الوحدات اللغوية متعلق بما يحيط بهذه الوحدات، وهذا ما نجده في أبواب الإضافة والتوابع وغيرها[1].

وكذلك نجد المصطلح الذي وظفه هاريس (Harris) " كان يقصد من ورائه الموقع الذي يحتله العنصر اللغوي في السياقات المختلفة ومدى تأثير السياقات على هذا العنصر اللغوي وهذه **الفكرة الموجودة في النحو العربي**"[2].

ومثال ذلك تحدد وجوه(ما) في الجملة حسب السياق الذي تتوزع فيه وهي كما يلي[3]:

J **(ما) النافية:قال الله تعالى:**﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾**[الأنبياء:34]**

- **(ما)الاستفهامية:قال الله تعالى:**﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: 17]

- **(ما) الشرطية: قال الله تعالى:** ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ﴾ **[** البقرة: 197**]**

إذن نجد أن هذه مختلف السياقات التي تتموقع فيها **(ما)**.

---

[1] . ينظر، حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مرجع سابق، ص:28.

[2] . محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1988م، ص: 76.

[3] . محمود سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة، مصر، ط2، 1991م، ص:183.

2. المدرسة الوظيفية

تتدرج النظرية الوظيفية العامة، ضمن تيار بنيوي ينطلق من موقف نقدي من النظرية التاريخية وقد ظهر المذهب الوظيفي في حقل الدراسات اللغوية الحديثة في العقد الثالث من القرن العشرين بتشيكوسلوفاكيا وبالضبط مع الحلقة اللغوية التي أنشاها فريق من علماء اللغة ومن أتباع **دي سوسير (Saussure)** ، وقد سمو بالوظيفيين لأن " الباحث فيها يحاول دائما أن يكتشف ما إذا كانت كل القطع الصوتية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة في التبليغ أم لا يعني أنه يبحث عن القطع التي تلعب دور هاما في التمييز بين المعاني"[1].

وقد تميز المذهب الوظيفي باتجاهين أساسيين أو لهما اهتم بالدراسة الوظيفية، وتتمثل في النظرية الفونولوجية أما الاتجاه الثاني فيبحث في المسائل التركيبية من منظور وظيفي ومن خلال هذا سنبين المبادئ الأساسية التي تقوم عليها كل نظرية على حدي باعتبار أن كل واحدة منهما ممثلة لمدرسة قائمة بذاتها

1.2 منهج الدراسة الفونولوجية (حلقة براغ اللسانية)

يرجع الفضل في ظهور هذه النظرية إلي اللساني التشيكي ماثسيوس (**mathesius**) سنة 1926م بمدينة براغ التشيكية ، بالإضافة إلي بعض طلابه من اللسانيين التشيكيين أمثال هافرانك (**HAVEANEK**) وهورالك(**HORALEK**) وغيرهم وقد عرفت بالمدرسة الوظيفية وكانت بداية ظهور علامات الشهرة لهذه المدرسة حين انضم إليها سنة (1928م) ثلاثة لسانيين روس وهم : رومان جاكبسون (**r.jacobson**) ونيكولاي تروبتسكوي (**N.TROUBETZKOY**) وكذلك سيرج كرسفسكي (**S.KARCEVSKI**)

[1] . خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة لنشر، الجزائر، ط2، 2006م، ص: 86.

وأن أهم ما يتميز به هؤلاء الثلاثة هو أنه من خلال انضمامهم لهذه الحلقة ساهموا في تطويرها وجعلها مدرسة من أكبر المدارس الحديثة[1].

2.2 منهج الدراسة الفونولوجية

تتميز الفونيمات في اللغات الطبيعية فيما بينها بسمات صوتية محددة تسمح بتمييز كل منها عن الأخرى وهي محدودة العدد في اللغات الطبيعية في حين أن الألفونات من الصعب حصر كل سماتها الخاصة ،فالفونام أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس بحيث أن له وظيفة تميزية ،وبهذا نجد أن الدراسة الفونولوجية تتميز بمنهج دقيق وذلك من خلال ما وضعه تروبتسكوي (**TROUBETZKOY**) من قواعد وضوابط لتحديد هذا الفونام وهي كما يلي[2]:

أ. **القاعدة الأولى:**

إذا كان الصوتان من اللسان نفسه ومن الممكن أن يحل أحدهما محل الأخر دون تغير في المعنى حين إذن يكون هذان الصوتان صوتين اختياريتين لفونام واحد ومثال ذلك صوت الجيم في اللسان العربي له صور نطقية مختلفة غير أن هذا التنوع الصوتي لا يغير في المعنى شيئا .

ب.**القاعدة الثانية:**

إذا كان الصوتان يظهران في الموقع الصوتي نفسه ولا يمكن أن يحل أحدهما محل الأخر دون تغيير في المعنى فنقول بأن هذان **الصوتان صورتين واقعيتين لفونمين مختلفين** ومثال ذلك: **قال،جال، حال، نال** إذن نجد هنا أن المعنى قد تغير.

---

[1] . ينظر ، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص:103.

[2] . ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص ص:66_67.

ج. **القاعدة الثالثة:**

إذا كان الصوتان من اللسان نفسه متقاربين فيما بينهما من الناحية السمعية أو النطقية ولكن لا يظهران مطلقا في الإطار الصوتي نفسه فهما **صورتان تركيبيتان لفونام** واحد ومثال ذلك: فونام النون في اللسان العربي فهو صوت لثوى لكنه يتحقق في الواقع المنطوق في صور مختلفة حسب موقعه في الكلمة أي حسب ما يجاوره من أصوات فيكون **شفويا** إذا جاء بعد صوت **الباء** كما في **ذنب** وهو شفوي أسناني إذا جاء بعد **الفاء** كما في كلمات **أنف**، ومع كل ذلك نتغاضى عن الفروق ونطلق عليه صوت النون أما محصلة ما أسميناه نونا في الأمثلة السابقة عبارة عن **تنوعات نطقية** .

3.2 المفاهيم الأساسية لنظرية الوظيفية

تتمثل في[1]:

أ. **مفهوم الوظيفة التواصلية:**

يرى أندري مارتني**(A.Martinet)** أن الوظيفة الأساسية للسان البشري هي ما يسمح لكل إنسان أن يبلغ تجربته الشخصية لغيره من الناس وهذه الوظيفة هي وظيفة التبليغ والتواصل بين أفراد المجتمع وهذا امتداد لمقولة دي سوسير **(Saussure)** التي يرى فيها أن اللغة نتاج اجتماعي في شكل تواضعات لتسهيل التواصل.

ب. مبدأ التقطيع المزدوج

إن هذه التقطيع يظهر ميل الإنسان إلى التعبير عن أفكاره ورغباته الذاتية واهتماماته الشخصية التي تمثل تجربة في جوهرها والتي يسعى إلى إظهارها و إيصالها للغير ويكون

[1] . ينظر، نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، الجزائر، دط، دت، ص ص: 104_105.

ذلك إما بصيحة أو صرخة أو بحركة دالة،وهذا السلوك لا يرقى إلى مستوى الإبلاغ التواصلي لذلك تفكك التجربة الإنسانية التي تيسرت صياغتها في اللغة إلى سلسلة من **الوحدات الدالة** ثم إلى عدد من **الوحدات الصوتية**، وبهذا نجد أن مبدأ التقطيع المزدوج يعد أساس نظرية مارتني**(Martinet)** والذي يري أن اللسان البشري مختلف عن بقية الرسائل التبليغية، لكونه مزدوج التقطيع، أي أن الأقوال اللسانية تتكون من مستويين مختلفين هما[1] :

- **مستوى التقطيع الأول:**

في هذا المستوى يتم تحليل سلسلة من الوحدات لكل منها صورة صوتية و معنى وتسمي هذه الوحدات **بالمونيمات** و مثال ذلك: قرأ الطالب كتابين تحلل إلى خمسة مونيمات :

/قرأ / ال / طالب / كتاب/ ين /

- **مستوى التقطيع الثاني:**

تسمى وحداته بالوحدات غير الدالة وهي تقسم كذلك على مستوى التقطيع الثاني ومثال ذلك:

كتاب: / ك/ ـــ /ت/ ـــاَ/ بْ فوحدة "**كتاب**" هنا تم تحليلها وذلك بتجزئتها إلى وحدات غير دالة تسمى الفونيمات.

إذن نجد أن مبدأ التقطيع المزدوج عند مارتني**(Martinet)** يعد سمة بارزة من شأنها أن تميز وحدات اللسان البشري عن سائر الأنظمة الابلاغية الأخرى التي تعتمد على وحدات ذات دلالات محددة و نهائية.

---

[1] . ينظر، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص:108.

4.2 مبادئ التحليل الوظيفي:

ينطلق أندري مارتيني **(A.Martinet)** في تحليله لوحدات العبارة من مبدأ التفريق بين وظائفها حتى يتمكن من وضع إطار تحليلي نموذجي تخضع له جميع الوحدات بناء على ما يقتضيه نظام بناها التركيبي بحيث انتبه إلى مجوعة من المبادئ وهي كالتالي[1]:

أ. الصلات القائمة بين الوحدات اللسانية:

يدرس التركيب اللساني الوظيفي العلاقات بين المونيمات وما ينتج عن ذلك من تأثير في طبيعة التراكيب وتتحدد وظيفية كل مونيم داخل الجملة انطلاقا من تأثير هذه العلاقات من خلال هذا المبدأ نلاحظ أن المونيم تتحدد قيمته الدلالية والوظيفية من خلال صلته بالمونيمات الأخرى المجاورة له في السياق.

ب. رتبة الوحدات اللسانية:

إن دراسة علاقة المونيمات في ما بينها وحدها لا تكفي لتحديد وظيفتها بل يجب معرفة موقعها وانتظامها داخل تركيب وفق تركيب معين فاختلاف الموضع يؤدي إلى اختلاف وظيفتها التركيبية ،ومثال ذلك في العربية:ضرب عمرو زيدا أو ضرب زيدا عمرو فهنا لا يحتاج في تمييز وحداتها إلى بيان مواضعها لأن هذه راجع إلى دور العلاقات الإعرابية التي تظل الكلمات معها محتفظة بوظيفتها، ولو غادرت مواضعها أي بالتقديم والتأخير غير أن هناك حالات نادرة التي تكون فيها العلامات الإعرابية مقدرة وليست هناك قرينة معنوية تميز بين موضعيها المتشابهين كما في المثال **ضرب عيسي موسى** بحيث تتدخل القاعدة النحوية موجبة المحافظة علي الترتيب الأصلي للجملة .

---

[1] . ينظر، نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق،ص ص:106_107.

ج. المحتوى الدلالي للوحدات

يركز مارتيني (Martinet)على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة ومستقلة عن غير تجعله يؤدي وظيفة مميزة داخل التركيب ،ومعنى هذا أن مراعاة معنى الوحدات أمر ضروري في التحليل.

د. الاقتصاد اللغوي:

يقوم هذا المبدأ على أساس العلاقة بين بنية اللغة من جانب (والتي هي عبارة عن وحدات محدودة)وبين وضيفة اللغة (التي هي مجال واسع لا حدود لها)، وهو ما يمكن لوظيفية التواصل أن تتم بأقل جهد ذهني ممكن .

وفي ضوء المبادئ السابقة قام مارتيني (**Martinet**) بتصنيف وظيفي للوحدات اللغوية، لإيجاد مقاييس موضوعية لضبط الوظائف وينتج عن ذلك ثلاثة أصناف وهي كالتالي[1]:

- **المونيم المكتفي:** مثل ظروف الزمان في اللغة العربية (أمس،غدا)

  ومثال ذلك: **سافر محمد أمس** يجوز تقديم المونيم (الظرف)أمس أو يتأخر دون أن تتغير وظيفته.

- **المونيم الوظيفي:** مثل حروف الجر في نظام اللسان العربي التي يتجلي دورها في إسناد وضيفة ما إلى الاسم الذي بعدها ومثال ذلك:**هذا القلم لعلى** .
- **المونيم التابع:** كارتباط اللفظ بأخر ارتباطا وظيفيا بحسب ترتيبه وسمي تابعا لأنه لا يحقق وظيفته إلا بتبعيته لغيره ومثال ذلك :ارتباط الصفة بالموصوف والتوكيد بالمؤكد.

وهناك تصنيف وضيفي للوحدات اللغوية المركبات النحوية ونتج عن ذلك أربعة أصناف:

---

[1] . ينظر ، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص ص:111_112.

- **التركيب المكتفي:** يتركب من وحدات ذات علاقة وثيقة ولا ترتبط وظيفته بموقع في الكلام مثال: **انهزمت إسرائيل قبل الهدنة أو قبل الهدنة انهزمت إسرائيل**
- **التركيب الاسنادي:** يمكن أن يشكل خطابا بمفرده
- **الإلحاق:** ويشبه مفهوم الفضلة في النحو العربي وهو على نوعيين:

– **الإلحاق بالعطف:** مثل المحلق(هداية) في قولنا :**العلم نور وهداية**

– **الإلحاق بالتعلق:** ويشمل وظائف نحوية مختلفة مثلا النعت والمضاف إليه والمفعول به وغيرها ومثال ذلك الملحقات نافعا وكتاب قولنا:**اشتريت كتابا نافعا**

5.2 التحليل الوظيفي عند أندري مارتينيه:

يري مارتني **(Martinet)** أن الجملة بحسب المنظور الوظيفي تتألف من شقين هما: المسند والمسند إليه، فالمسند عندهم عنصر يحمل معلومات معروفة أو سبقت الإشارة إليها من خلال السياق على حين أن المسند إليه هو ما يحمل معلومات جديدة تقدم للسامع أو القارئ ولا علاقة للمسند والمسند إليه هنا بأي اعتبارات نحوية. كالفاعلية والمفعولية والابتداء والإخبار.

يبتدئ التحليل هنا بالمسند لأن المرء يبدأ كلامه بالمعلومات المعروفة لدى المتكلم ثم يأتي المسند إليه ثانيا إذ يحمل بعد تمهيد المسند خلاصة الكلام المقصود[1]:

﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ **[الكهف:46]**

المسند **المسند إليه**

[1] . ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص ص: 228_229.

وإذا ما أراد المتكلم جذب الانتباه إلى عنصر معين في الجملة فإنه يقدم المسند إليه على المسند ومثال هذا:

الوفد الرياضي الصيني وصل إلى البلاد ليلة أمس

مسند إليه مسند

وكذلك ينطلق في تحليله للجملة من خلال تقسيم وحداتها إلي أصناف من المونيمات والتركيبات منها ما يمثل نواة الجملة وهي التركيب الاسنادي ومنها ما يمثل ملحقا لها ومثال ذلك: **يفرح الأطفال بيوم العيد.**

تحلل الجملة هنا تحليلا ابتدائيا إلى **تركيب إسنادي**: "**يفرح الأطفال**" وإلى **إلحاق**: "**بيوم العيد**"، ثم يحلل التركيب الاسنادي إلى **ثلاث مونيمات توابع** هي: "**يفرح وال التعريف وأطفال**" أما **الإلحاق** فينظر إليه يوصفه **تركيبا مكتفيا** : بيوم العيد ويحلل هذا الأخير إلى: أربعة مونيمات هي: **مونيم وظيفي** حرف **الباء** ، وثلاث مونيمات توابع هي "**يوم**" و"**ال التعريف**" و"**عيد**"، وهنا يتوقف التحليل حيث لم يعد هناك من الوحدات ما يمكن تحليله إلى ما هو أصغر منه مما يحمل معنى في الجملة[1].

6.2 بين الجرجاني ومارتينيه:

يرى مارتينيه(**Martinet**) أن الاتصال هو الوظيفة الأساسية لهذه الآلة التي هي اللغة وأنها وعاء الفكر وأنه لا وجود للفكر دون اللغة ،كما يرى أن لها وظائف أخرى لا تقل عن الوظيفة الأساسية من حيث الأهمية وهذا ما قال به **عبد القاهر** بأن اللغة أداة التفاهم ويرى كذلك أنها ليست أجزاء تتركب فيما بينها فاللغة أصوات في حروف، وحروف في كلمات، وكلمات في جمل اسنادية، وجمل في نحو ونحو في بيان، البيان وحدة

[1] . ينظر ، طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص:188.

لا تتجزأ، كما أشار الجرجاني أيضا إلى أن الغرض أو القصد من الكلام هو إعلام السامع شيئا جديدا لا يعلمه[1] فقال : "ومعنى القصد إلى معاني الكلم: أن تعلم السامع شيئا لا يعلمه، ومعلوم أنك أيها المتكلم لست تقصد أن تعلم السامع معاني الكلم المفردة التي تكلمه بها، فلا تقل: (خرج زيد)لتعلمه معنى خرج في اللغة ومعنى زيد، ومحال أن تكلمه بألفاظ لا يعرف هو معانيها كما تعرف"[2].

و يوضح هذا القصد يقوله:" ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل "[3].

وغيرها من النصوص التي تؤكد على أن عبد القاهر يلح على علاقة الكلمة بسياقها الكلامي والكلمة لا تقيد ما لم تنتظم إلى جارتها لأداء وسيلة التفاهم شرط أن تكون ضمن سياق عقلي مقبول ، وكذلك نجد أن **مارتينيه**(Martinet) قبل أن يحدد وظائف اللغة رأى أن وحدات اللغة تترابط فيما بينها بنوعين من العلاقات أو لها العلاقات التركيبية وثانيها العلاقات الاستبدالية التي تقوم على استبدال وحدة بوحدة أخرى التي تعطي للسياق معنى آخر، وما ركز عليه عبد القاهر هو **مسألة الإسناد أي أن الكلمة لا فائدة لها ما لم تركب ضمن إسناد عقلي مقبول**.

والذي نجده كذلك أن **مارتينيه**(**Martinet**) يركز على دراسة العلاقات التركيبية في الجملة بمعزل عن السياق الكلامي للجملة وبالتالي بمعزل عن المقام الذي يقال فيه فمارتني(**Martinet**) إذن يستهدف بيان المعاني المنطقية التي تحدد العلاقات التركيبية في ما بين الكلم في الجملة وبذا تكون وظيفته منطقية ، بينما **يتميز منهج عبد القاهر**

---

[1] . ينظر، صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص:239.

[2] . عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص:49.

[3] . المرجع نفسه، ص:50.

بأنه إضافة إلى بيان المعاني العقلية المنطقية فإنه يبين كيف يحصل السامع على شيء جديد لا يعلمه أي الفائدة وذلك بالرجوع إلى **المقام الكلامي** الذي ترتبط به الجملة[1] .

وخلاصة القول أن عبد القاهر الجرجاني يتلاقي مع علماء اللغة المحدثين ومنهم مارتني**(Martinet)** بفكره الفذ داخل مجال البحث اللغوي وخاصة في قضية العلاقة بين اللغة والفكر ، وأنه لا كيان للغة دون الفكر بالإضافة إلي اهتمامه بجانبي الصحة الداخلية (العلاقات التركيبية) والصحة الخارجية:(المقام والمقال)، ولا يخفي أن اللغة ظاهرة اجتماعية، تتحدد دلالة ألفاضها من خلال السياق وملابساته.

[1] . ينظر، صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص ص: 240_241.

3. المدرسة التوليدية التحويلية

1.3 مبادئ النحو التوليدي التحويلي

إن النحو التوليد ي لأية لغة ،هو تلك المعرفة اللاواعية بنظامها التركيبي الدلالي والفنولوجي والذي يسمح للمتكلم بإنتاج عدد غير محدود من الجمل الصحيحة نحويا ودلاليا ومن أهم المبادئ التي يقوم عليها النحو التوليد التحويلي هي[1]:

أ. **التوليد:** يقصد به القدرة على الإنتاج الغير المحدود للجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة وفهمها وكذلك تميزها كما هو غير سليم نحويا.

ب. **الملكة والتأدية:** إن الملكة هي المعرفة اللاواعية والضمنية لقواعد اللغة، والتي يكتسبها المتكلم منذ طفولته وتبقى راسخة في ذهنه فتمكنه فيما بعد من إنتاج عدد غير محدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل أما التأدية فهي الاستعمال الفعلي للغة.

ج. **الإبداعية:** إن الإبداعية هي استعمال نظام اللغة استعمالا ابتكاريا تجدديا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده فهي تتمثل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل انطلاقا من العدد المحصور من الكلمات والقواعد الثابتة في ذهن المتكلم .

د. **الحدس:** الحدس يمثل المقدرة التي تسمح لمتكلم اللغة الأم بالتميز بين الجمل النحوية السليمة والفاسدة وهذا الحدس يعد جزءا من الملكة اللسانية.

هـ. **البنية العميقة والسطحية:** البنية العميقة هي التركيب الباطن الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا أما البنية السطحية فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة أو المكتوبة .

---

[1] . ينظر، شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث لترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 2004م، ص:44_52.

2.3 طرائق تحليل الجملة في النحو التوليدي التحويلي

اقترح تشومسكي(**CHomsky**) في نظريته عدة طرق لتحليل الجملة غير أنه في كل مرة يلاحظ أوجه القصور في تحليله فيقوم بتعديلها إلى أن انتهى إلي اقتراح ثلاثة نماذج لتحليل الجملة وهذه النماذج تمثل المرحلة الأولى وهي:

J **مرحلة البني التركيبية** (1957م _1965 م) وهي كالتالي[1]:

أ. **النموذج الأول: القواعد ذات الحالات المحدودة**

وتعرف بالأنموذج الماركوفي وهي سلسلة من الاختيارات تتم في سياق خطي للكلام وهي تتكون من حالات أولية وحالات نهائية،ويسمى توالي العناصر الأولية والنهائية بالجملة غير أن تشومسكي(CHomsky) لا يتفق تماما مع هذه القواعد كونها غير قادرة على توليد اكبر عدد من الجمل وهذا لا يتناسب مع القدرة التوليدية التحويلية.

ب. **النموذج الثاني: القواعد الركنية**

إن قصور القواعد ذات الحالات المحدودة جعل تشومسكي(CHomsky) يقترح قواعد أخرى لها القدرة على توليد أكثر عدد من الجمل غير المتناهية، ولا يتحقق ذلك إلا بالقواعد الركنية وهي القواعد التي تسمح لنا بتوليد عدد كبير من الجمل بتطبيق عدد قليل من القواعد ويستخدم فيها نوع أخر من الأشكال عوضا عن المشجرات.

وقد حاول تشومسكي(**CHomsky**) أن يحدد مراحل تطبيق هذه القواعد التي تقسم الجملة أولا إلى المعادلة التالية[2]:

ج ⟵ ركن اسمي +ركن فعلي

---

[1] . ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص: 241_242.

[2] . ينظر، أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص:222.

لكونهما الركنيين الرئيسيين للجملة،ثم تعاد كتابة كل ركن على حدة بواسطة قواعد **إعادة الكتابة** إلى أن تنتهي العملية بتوليد الجملة ومثال ذلك:

- **ج** ← ركن اسمي + ركن فعلي
- **ركن اسمي** ← تعريف + اسم
- **ركن فعلي** ← فعل + ركن اسمي
- **تعريف** ← ال
- **اسم** ← (رجل ، كرة.....)
- **فعل** ←(قذف، أخذ،.....)

شكل رقم(03): تمثيل قواعد إعادة كتابة الجملة بواسطة التمثيل التشجيري

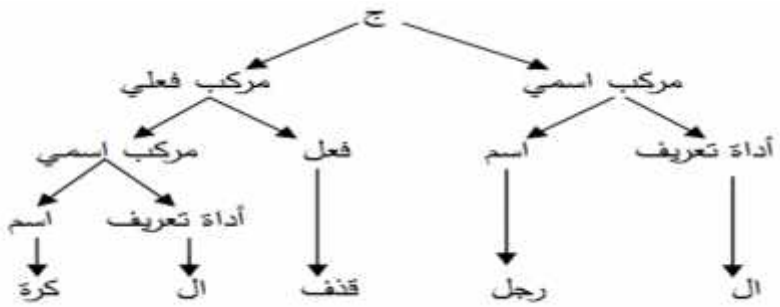

المصدر: أحمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2،2005م، ص:222.

ج. النموذج الثالث:القواعد التحويلية:

إن القواعد التحويلية لها أهمية كونها تستطيع تفريع الجمل وهذا من خلال ما تقدمه هذه القواعد من إجراءات،وتنقسم القواعد التحويلية إلى قسمين هما[1]:

- **قواعد تحويلية وجوية**
- **قواعد تحويلية جوازية اختيارية:** ويعرف هذا في التراث النحوي العربي **بالوجوب والجواز** أي وجوب أو جواز تقديم عنصر أو حذفه.

وقد مثل تشومسكي(**CHomsky**) للعمليات التحويلية التي تتم في تحليل الجملة بصناديق تتبع طريقة تحويل الجمل من التركيب السطحي كما في الشكل التالي[2]:

شكل رقم (04): يوضح تحليل الجملة من البنية العميقة إلى البنية السطحية

المصدر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، تر حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 1985م. ص:150

[1] . ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص:244.

[2] . جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1،1985م، ص ص: 150_151.

صندوق الأول يمثل العناصر الأولية التي يولد منها مجموعة السلاسل التحتية أما الصندوق الثاني فيمثل قواعد التحويل الاختيارية والإجبارية والصندوق الثالث يقوم بتحويل الجمل من صورتها التركيبية كسلسلة مكونة من كلمات ومورفيمات إلي الفنولوجية كسلسلة مكونة من فونيمات ثم تظهر علي الصورة الأخيرة في الصندوق الرابع، ويمثل الصندوق الخامس الصورة الصوتية للجملة.

د. مرحلة النظرية النموذجية[1](1965 م_1970 م)

طور تشومسكي(CHomsky) نموذج النحو التحويلي وذلك في كتابه **مظاهر النظرية التركيبية** ومن أهم المبادئ التي أتي بها هي التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي وبين البنية العميقة والسطحية ، و **إدراج المكون الدلالي** في القواعد **وإدراج المعجم** في المكون الأساس فالتطور المهم في هذه القواعد هو إيلاء الجانب الدلالي حقه من الاهتمام وقوام هذا التطوير البحث عن معاني الكلمات وذلك بإرجاعها إلى المكونات التجزئية على أساس أن معني الكلمة مؤلف من سمات معنوية ومثال ذلك كلمة رجل تحلل على هذا النحو:

رجل: اسم/ محسوس/ حي/ بشرى/ ذكر/بالغ

إذن نجد هنا أن ما سبقت الإشارة إليه يمثل إضافة مهمة إلى قواعد تركيب الجملة التي لم تكن تولي **الجانب الدلالي** حقه .

هـ.مرحلة النظرية النموذجية الموسعة: (1970م)

تعد هذه المرحلة امتداد للمرحلتين السابقين غير أن هذا الامتداد ليس كليا فقد ظهر تغير بسيط في **مستوى المكون الدلالي التفسيري**

[1] . ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص ص: 321_322.

بسبب عاملين هما[1]:

- ظهور الاتجاه التوليدي الدلالي
- عجز النظرية المعيارية عن حل بعض القضايا المعجمية ومن أهم هذه القضايا هي: **البؤرة، الافتراض، الأفعال المساعدة في اللغتين الفرنسية والانجليزية**

4. المدرسة التداولية

تسعي التداولية لأن تتجاوز حدود الخطاب لتصير نظرية عامة للفعل والنشاط الإنساني وتذهب الدراسات إلي أن بيرس**(Peirce)** هو أول من ابتكر كلمة البرجماتية وذلك في مقالته الشهيرة كيف نجعل أفكارنا واضحة ؟كما يعد شارل موريس(**Charles-Maurice**) أول من بادر إلي إرساء تعريف مقصود لمصطلح التداولية وخلاصة هذا التعريف هي أنها دراسة علاقة العلامات بمستعمليها، أي دراسة اللغة أثناء ممارستها احدي وظائفها الانجازية والحوارية والتواصلية وقد عدها جزء من السيميائيات، وذلك لما أقر بأن للسيميائيات ثلاثة فروع هي[2]:

- **التركيب النحوي:** يعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات .
- **الدلالة:** دراسة علاقة العلامات فيما بينها وبين الأشياء.
- **التداولية:** دراسة ارتباط العلامات بمؤوليها أي بمستعمليها.

يتفق الباحثون على أن البحث التداولي يقوم على دراسة أربعة جوانب هي[3] :
الإشارة ، الافتراض السابق، الاستلزام الحواري، الأفعال الكلامية.

---

[1] . ينظر، شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص:84.

[2] . محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص: 10.

[3] . ينظر، المرجع نفسه ، ص ص :15_25.

أ. **الإشاريات:**

وتسمى المعينات وهي تعبيرات تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي وهي المتكلم و المتلقي وزمن المنطوق و تنقسم إلى:

_ **الإشاريات الشخصية:** وهي أوضح العناصر الإشارية الدالة على الشخص مثل: ضمائر المتكلم أنا ونحن ، ضمائر المخاطب مفردا ومؤنثا وضمائر الغيبة مفردا أو مثنى أو جمعا مذكر أو مؤنثا.

_ **الإشارات الزمانية:** تمثلها ظروف الزمان العامة فمعرفة الزمن يزيل التباس الأمر على المتلقي فقولك مثلا: **بعد أسبوع** يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو سنة

- **الإشارات المكانية:** وهي عناصر تشير إلى أماكن ويعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ووقت التكلم أو مكان أخر معروف للمخاطب أو السامع.
- **الإشارات الاجتماعية:** وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين و المخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة وتشمل على صيغ مثل: **جلالة الملك، فضيلة الشيخ، السيد، السيدة.**

ب.**الافتراض السابق:**

يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفا أنه معلوم فإذا قال رجل أخر **أغلق النافذة** فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة وبهذا نجد أن اللغة عبارة عن مجموعة رموز وإحالات مرجعية تجعل الأفراد ينطقون من منطلقات أساسية لا يصرح بها المتكلمون تشكل لديهم خلفية التبليغ ،فالافتراض السابق ضروري لنجاح عملية التبليغ.

ج. الاستلزام الحواري

وقد تنبه إليه جرايس **(Grice)**الذي اكتشف أن الناس في حواراتهم قد يقصدون فعلا ما بقولهم ، وقد يتجاوز قصدهم أكثر مما يقولون وقد يقولون عكسا لما يقصدون فنشأت بذلك

فكرة الاستلزام الحواري أي أنه لا يمكن أن نتصور تواصلا دون الإحالة إلى مرجعية ما وقد تنبه جرايس **(Grice) إلي** مبدأ هام اسماه **مبدأ التعاون** وهو مبدأ حواري عام يشتمل على أربعة مبادئ[1]:

- مبدأ الكم
- مبدأ الكيف
- مبدأ المناسبة
- مبدأ الطريقة

د. **الأفعال الكلامية[2]**

أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أن كل ملفوظ ينهض عن نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري بحيث يعد نشاط ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض انجازية كالطلب و الأمر والوعد والوعيد وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض و القبول وهذا الفعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب ومن ثم انجاز شئ ما.

وقد توصل أوستين **(Austin)** في أخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية هي:

د.1. فعل القول: يراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة ويشتمل فعل القول عند أوستين **(Austin)**

---

[1] . محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص :26.

[2] . ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005م ، ص ص:41_42.

على أفعال لغوية فرعية هي :

- **الفعل الصوتي:** التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة.
- **الفعل التركيبي:** تنظم المفردات طبقا لقواعد معينة.
- **الفعل الدلالي:** توظيف هذه الأفعال حسب معان و إحالات محددة فقولنا"**إنها ستمطر**" يمكن أن يفهم منها إخبار بأنها ستمطر أم تحذير أم أمر بحمل مضلة أو غير ذلك ولا يمكننا فهم المقصود إلا بالرجوع إلى **قرائن السياق.**

د.2. الفعل المتضمن في القول

هو الفعل الإنجازي الحقيقي أي أنه عمل ينجز بقول ما ومن أمثلة ذلك : السؤال

إصدار تأكيد، تحذير، شهادة في محكمة، والفرق بينه وبين فعل القول هو أن هذا الأخير مجرد قول شيء أما الأول فهو قيام بفعل ضمن قول شيء ما[1].

د.3 الفعل الناتج عن القول

ما يعرف بالفعل التأثيري أي مجموع الآثار المترتبة عن قول شيء ما و الذي ينبغي أن نؤكد عليه أن الأفعال الكلامية تقوم علي **مفهوم القصدية** فقد بين العلماء سواء قديما أو حديثا على أهمية المقاصد في الخطاب باعتبارها لب العملية التواصلية، وللقصد دور هام في تحديد مسار النقاش و الحجاج ولذلك جعل كل من أوستن **(Austin)** وسورل **(Searle)** المقاصد أساسا للتفريق بين المعنى التعبيري ومعنى الكلمات في الملفوظ وبين قوة الأفعال الغرضية أي أن التلفظ بالخطاب ينبغي تحديد القصد أو الغرض منه.

هـ. حجاجية الفعل الكلامي

يمكن الحديث عن وظيفة الفعل الكلامي الحجاجية ،فالفعل الكلامي له وظائف تداولية مرتبطة بقصد المخاطب و أهمها وظيفته الحجاجية التي تزيد من فاعليته الإنجازية

[1] . مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، مرجع سابق، ص:42.

التي أرادها أوستن **(Austin)** وسورل **(Searle)** وخاصة تلك المرتبطة بوظيفتي الإقناع والتأثير في بعض مقامات التخاطب كما أن الحجاج متصل بقيمتي النجاح والفشل على الأخص واللتين قيد أوستين. **(Austin)** بروزهما بالفعل التأثيري.

وخلاصة القول أن الأفعال الكلامية هي مفهوم أساسي من المفاهيم النظرية التداولية إذ لا يمكن تجاهله في تحليل الخطاب بحيث يتأسس التخاطب على تأدية المتخاطبين لأفعال الكلام وقد بحثت **ظاهرة الأفعال الكلامية** في **تراثنا العربي** ضمن **نظرية الخبر والإنشاء بحيث يعد أهم مبحث وأقربه نهجا في تجسيد التداولية .**

خلاصة الفصل الثاني

تبرز مبادئ علم اللسان الحديث في صورة مفاهيم و نظريات متشعبة ومتداخلة، منها ما يتشابه ومنها ما يختلف ومنها ما يقوم بعضه على نقيض بعض أخر فالمدرسة البنيوية مثلا تسعي لدراسة المنجز في صورته الآنية بغض النظر عن السياق الذي أنتج فيه فالنظرة البنيوية للغة هي نظرة تجريدية صورية عامة ،أما التوليدية التحويلية فنجدها قد سعت إلى وضع نظرية تعمم اللغة من سكونها وتمنحها طابعا الإبداعي الخلاق ثم ظهرت بعد ذلك التداولية كمنهج سياقي موضوعه بيان فاعلية اللغة المتعلقة بالاستعمال من حيث الوقوف على الأغراض والمقاصد ومراعاة الأحوال وبهذا نجد أنه قد تعددت المناهج و المدارس الغربية واختلفت في تناولها لظاهرة اللغوية وأن كل مدرسة تستدرك المعطيات الناقصة فتكملها، ولا نعدم من هذا أن نذكر المدرسة الخليلية الحديثة عند العرب التي تعد امتداد وتطويرا لنظرية النحوية العربية القديمة فقد أثبتت أساسا على إعادة إحياء الفكر اللغوي التراثي وإخضاعه وتطويره حتى يتوافق مع متطلبات الرؤية الحديثة.

الخاتمة

قبل التطرق إلى النتائج التي توصلنا إليها يجب التأكيد على أن تحديد الموقف من تراثنا في مجال علوم اللغة العربية لا ينبغي أن ينطلق فقط من شعور عاطفي يقتصر على تمجيد كل ما قاله علماء العربية، كي لا يكون كلامنا تبجحا لا سند ولا دليل عليه فيجب علينا إذن التسلح بالعلم وأحدث منجزاته لنفهم أولا تراثنا في مجال علوم اللغة العربية بشكل علمي صحيح، وبعد أن نفهم تراثنا بشكل علمي واضح نستطيع أن ندافع عنه أمام أولائك الذين يتهجمون عليه وينتقصون من قيمته العلمية، ومن خلال هذا التحديد جدير بنا أن نورد أهم **نتيجة** توصلنا إليها وهي أنه توجد في التراث العربي مناهج بحث لغوي وأن هذه المناهج الغربية ليست بغريبة على العرب القدامى فقد عرف اللغويون العرب هذه المناهج باستثناء – المنهج التقابلي – لكنهم خلطوا فيما بينها وهم معذورون في ذلك فلم تكن لديهم التقنيات الحديثة ولا المعامل التجريبية المتوفرة في العصر الحديث .

فجاءت دراستهم مبنية علي الذوق والحس المرهف وعمق الاستقراء، ومن خلال ما سبق نورد جملة من النتائج كالتالي:

1. اعتنى العرب بدراسة هذه اللغة فألفوا هذا الكم الهائل من الأعمال والكتب وذلك من أجل الحفاظ على اللغة العربية، باعتبارها الوعاء والقالب للقرآن الكريم.
2. نبغ العرب في عدة دراسات نحوية لغوية كانت أم صرفية وكذلك لا يخفى علينا تفوق علماء العرب في مجال الدراسات الصوتية.
3. بدأت الدراسات اللغوية العربية وصفية في كثير من أصولها ثم انتهت في الفترات المتأخرة إلى المعيارية.
4. للمنهج التاريخي دور مهم في الكشف عن تاريخ الحياة اللغوية، وذلك من خلال التغيرات التي تطرأ على البنية اللغوية من مختلف جوانبها كما يمكن الإفادة منه في مجال الدراسات المعجمية من أجل الوصول إلى معاجم لغوية تكمل المعاجم القديمة، كما أن الدراسات التراثية لا تخلو من اشارات تاريخية نجدها في كلام القدماء اللغويين ومثال حديثهم عن تباين اللهجات وكذلك إشاراتهم إلى أثر الزمن في تحول الصيغ والتراكيب من زمن إلى زمن.
5. جل الدرسات اللغوية القديمة من تفسير وعلم الدلالة وتأليفات في مجالات لغوية لا تخلوا من ملامح وأثار المعطيات المهيأة لأن تكون نواة مبدئية للدراسات المقارنة.

6. لم يغفل اللغويون العرب على ما يطرأ على الجملة التوليدية من عناصر التحويل فتصبح تحويلية وعناصر التحويل تكون عن طريق الترتيب والزيادة والحذف.
7. اهتم العرب بالمعني والسياق وأثره في الكلام من خلال الاستعمال والذي تهتم به التداولية.
8. تعد أفكار دي سوسير منطلقا لكل المدارس اللسانية الحديثة، بحيث تعد أفكاره المحاولة الأولى التي تصاغ فيها المفاهيم صياغة منهجية، فلا يجب أن ننكر ما قدمه الغربيون من إضافات وأفكار جديدة أغفلها القدماء.
9. ساهمت النظرية الخليلية في التعريف بالتراث الاصيل واحيائه وتسهيل الاطلاع عليه وبينت كذلك أن المفاهيم والمبادئ التي قامت عليها النظرية اللغوية القديمة ليست بغريبة أو ملفقة أو دخيلة على الدرس اللغوي، فالأفكار التي أتت بها المدرسة الخليلية الحديثة لا تقل دقة ولا علمية عما هو موجود عند الغرب .
10. يستند المنهج التحويلي إلى أساسين كبيرين في تنظير هما: التوليد والتحويل واستعمل كلا الاصطلاحين وأطلق عليهما ما يعرف بالقواعد التحويلية التوليدية، وتجاوزت هذه المدرسة الوصف إلى التفسير باعتبار أن الوصف غير كاف.
11. تعني التداولية بدراسة العلاقة بين اللغة ومستعمليها وتدرس كيفية استعمال المتكلمين للأدلة اللغوية أثناء حواراتهم وفي خضم خطاباتهم ، كما يعني هذا التخصص بكيفية تأويل مستعملي اللغة لتلك الخطابات بالإضافة إلي اهتماماتها بالأفعال الكلامية والسياقات المقامية المختلفة.

ومن خلال ما سبق ذكره لا بد علينا أن نفهم تراثنا أولا قبل الغوص في النظريات والمناهج الحديثة حتى لا نفتن بما جاء به المحدثون وننسي جهود علماءنا القدامى ونهضم حقهم علينا، ولولا ضيق الوقت لجعلنا هذه الدراسة معمقة أكثر كأن نطبق هذه المناهج على مدونات لغوية لنستخلص نتائج وأفكار أكثر دقة وعمقا وموضوعية وأن لا نقتصر على المناهج فقط ، بل أن نبرز الفكر اللغوي العربي القديم بنماذج جديدة وحديثة تناسب وتواكب هذه التغيرات التي طرأت على اللغة العربية مما يجعل هذا المجال خصبا للبحث والدراسة.

المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

رواية حفص عن عاصم

المعاجم

1. الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م،ج2.
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج2.

الـــكتب

4. أحمد المحلي جلال الدين،عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تفسير الإمامين الجليلين، مكتبة الملاح للطبع والنشر ، دمشق، دط، 1969م.
5. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدار الإسلامية والعربية، دبي، ط2، 2013م .
6. أحمد درويش، النص البلاغي في التراث العربي و الأوروبي، دار غريب للنشر والتوزيع ،ط2، 1998م.
7. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م.
8. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م.
9. إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين،عمان ،ط2، 1992م.
10. بريجيتيه بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، تر:سعيد حسين بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.
11. أبو بشير عمرو ابن سيبويه، الكتاب، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط3، 1988م.
12. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، دط،1994 م.
13. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 1985م.

14. حسام البهنساوي، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م.
15. حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة ،دط، 1994م.
16. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.
17. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، 2000م.
18. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة ،السعودية، ط1، 1994م.
19. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة لنشر، الجزائر، ط2،2006م.
20. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث لترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
21. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط6، 1968م.
22. صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة، الجزائر، دط، 2005م.
23. صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994م .
24. صلاح فضل، النظرية اللسانية في النقد الأدبي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع القاهرة ، مصر، دط، 1992م.
25. طه عبد الرحمن ، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي،المغرب، ط2، دت.
26. طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة للنشر،الجزائر،دط،2001م.
27. عبد الجليل مرتاض، في مناهج البحث اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط،2003م .

28. عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1981 م.
29. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، موفم للنشر ، الجزائر،دط، 2007م.
30. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح محمد احمد جاد وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، دط، 1986 م، ج1.
31. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، أبو فهر معين، مكتبة الخانجي، دط، دت .
32. عبده الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط،1980 م.
33. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت دط،1979 م.
34. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986 م.
35. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط9، 2001 م.
36. أبو عمر الداني ،المحكم في نقطة المصحف، تح عزة حسن، دار الفكر ، بيروت ،ط2، 1997م.
37. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص ، تح محمد على النجارة، المكتبة العلمية، دط، بيروت، دت.
38. كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2005م.
39. محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط،1995م.
40. محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1980م.

41. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، مصر، ط1، 2000م.
42. محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م.
43. محمد عبد العزيز عبد الدايم،النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1،2006م.
44. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، مركز الثقافي العربي، المغرب، ط4، 2005م.
45. محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1988م.
46. محمود سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة، مصر، ط2، 1991م.
47. محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط،2002 م.
48. محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة دط،2002م.
49. محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط القاهرة، دت.
50. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 2005م.
51. مصطفى حركات ، اللسانيات العامة والقضايا العربية ، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998م.
52. مصطفي النحاس، من قضايا اللغة، ، مطبعة الفيصل، الكويت،ط1، 1990م.
53. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، الجزائر دط، دت.
54. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، دط، الإسكندرية،2000م.

الرسائل الجامعية:

55. سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010/2009م.

56. صورية جغبوب، قضايا اللسانيات بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، أطروحة دكتوراه في علوم اللسان ، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر 2012/2011م .

المجلات

57. مقبول إدريس ، البعد التداولي عند سيبويه، عالم الفكر، العدد1، المجلد33 يوليو، سبتمبر، 2001م.

الفهارس

الفهارس

فهرس المحتويات	الرقم الصفحة
إهداء	III
شكر وعرفان	IV
مقدمة	أ- هـ
الفصل الأول: المناهج اللغوية عند العرب	
توطئة	12
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول مناهج البحث اللغوي عند العرب	13
1. مفهوم المنهج	13
2. الدرس اللغوي عند العرب	15
3. أسس البحث اللغوي عند العرب	19
المبحث الثاني: مناهج البحث اللغوي في التراث العربي	21
1. المنهج الوصفي والمعيارية	21
2. المنهج التاريخي والمقارن	32
3. المنهج التوليدي التحويلي	41
4. المنهج التداولي	47
خلاصة الفصل الأول	54
الفصل الثاني: مناهج النظريات اللسانية وطرائقها	
توطئة	56
المبحث الأول: الدرس اللساني عند الغرب	57
1. مفهوم اللسانيات وأهم مناهجها	57
2. خصائص ومهام اللسانيات عند دي سوسير	58
3. النظرية الخليلية في ضوء المناهج الغربية	60

المبحث الثاني: مدارس التحليل اللغوي في العصر الحديث	63
1. المدرسة البنيوية	63
2. المدرسة الوظيفية	81
3. المدرسة التوليدية التحويلية	91
4. المدرسة التداولية	96
خلاصة الفصل الثاني	101
الخاتمـــــــــــــــــــة	103
قائمة المصادر والمراجع	106
فهرس المحتويات	112
فهرس الجداول والأشكال	113

الرقم	فهرس الجداول	الصفحة
01	يوضح طريقة تحليل الجملة باستعمال صندوق هوكيت	76
02	يوضح تمثيلا لتحليل الجملة العربية عن طريق استعمال صندوق هوكيت	77

الرقم	فهرس الأشكال	الصفحة
01	يوضح الجانب الإجرائي لمختلف العلاقات الاستبدالية والتركيبية	69
02	يوضح طريقة التمثيل التشجيري للجملة	78
03	تمثيل قواعد إعادة كتابة الجملة بواسطة التمثيل التشجيري	93
04	يوضح تحليل الجملة من البنية العميقة إلى البنية السطحية	94

تم بحمد الله

الملخص

ترمي هذه الدراسة إلى الكشف عن مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء ما عرفته النظريات اللسانية الحديثة.

وانطلقت هذه الدراسة من إشكالية محورية مضمونها: **هل توجد مناهج بحث لغوي في التراث العربي في مقابل ما عرفته الدراسات اللسانية الحديثة من مناهج ؟**

ولحل هذه الإشكالية اتبعنا مجموعة من الخطوات للوصول إلى الهدف باعتبار أن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى غرضه.

وإحدى الخطوات التي اتبعناها هو أنه: قد تم تقسيم هذا البحث إلى فصلين فصل نظري تطرقنا فيه إلى مناهج البحث اللغوي عند العرب مع ربطنا لهذه المناهج بما توصل إليه علم اللغة الحديث، أما الفصل التطبيقي فتطرقنا فيه إلي المدارس اللسانية الحديثة ولأهم المبادئ والطرق التي تتبعها في التحليل، بالإضافة إلي النظرية الخليلية الحديثة باعتبارها نظرية عربية أصيلة.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها هو أن العرب أدركوا في دراساتهم مناهج لغوية توازي ما عرفه الغرب من مناهج.

الكلمات المفتاحية: مناهج البحث، النظريات اللسانية.

Abstract :

This study aims to explore the linguistic research methods of arabs taking into account the modern linguistic theories.

This study starts from an axial problematic which has a content

are there any methods of linguistic research in the Arabian patrimony vis-a-vis the methods that have been known by the modern linguistic?

to solve this problematic, we followed many steps in order to achieve our goal considering that the method is the procedure used by the researcher to reach his aim.

One of the steps we followed was working with a plan in which we devided our research into two chapters: a theoretical chapter in which we touched the linguistic research methods of Arabs and linking them to the Findings of modern linguistic. we devoted the practical chapter to the modern linguistic schools and the most essential principles and procedures that they followed in analysis, beside the modern theory of "Al khalil ibn ahmad al'farahidi " considered as an original Arabic theory .

The most important results we educe from our research is that Arabs had recognized in their studies as much linguistic methods as had the westerners know.

Key words : research methods, linguistic theories.